ف ۵۰
۲ م

وقف مرحوم
استاد زین الدین جعفر زاهدی
به کتابخانه آستان قدس رضوی

۱۴۰۳ / ۸ / ۳۰

آستان قدس

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب الوافی

مؤلف متن محمد بن مرتضی فیض کاشانی محشی

شارح مترجم

تاریخ تحریر ۱۱۰۴ ق نوع خط نسخ تعداد سطر ۲۱

جزء کتب اخبار زبان عربی عدد اوراق ۱۸۹

طول ۲۵ عرض ۱۴ شماره عمومی ۲۰۶۰۱۶

وقفی / خریداری تاریخ وقف / خریداری

ملاحظات [illegible]

اندازهٔ نوشته‌ها: ۱۸ × ۶

۱۹۱

وافی جلد اول (عربی)

موضوع: احادیث و اخبار

مؤلف: علامه مولی محسن محمد بن شاه مرتضی بن محمود فیض کاشی

آغاز: بعد از بسمله هذا فهرس معانی هذا المجلد لتسهیل الاطلاع

انجام: تم الجزء الاول من کتاب الوافی و هو کتاب العقل و العلم و التوحید

تاریخ: در حیات مؤلف تحریر یافته حواشی منه دام ظله دارد

اندازه: (۲۱) ۱۲ × ۲۴ برگ (۱۸۸)

خط نسخ مصحح کاغذ نخودی جلد چرمی

نسخه ایست قرائت شده نسخه بدلهائی و حاشیه‌ها "منه دام ظله" دارد، عناوین و فصول را با شنگرف نوشته اند

تقتبی

بسم الله الرحمن الرحیم وبه ثقتی

هذا فهرس ما فی هذا المجلد لتسهیل الاطلاع علی موضع کل باب

کتاب العقل والعلم والتوحید ابواب العقل والعلم باب العقل والجهل
باب فرض طلب العلم والحث علیه باب صفة العلم باب فضل العلماء باب
فقد العلماء باب اصناف الناس باب ثواب العالم والمتعلم باب صفة
العلماء باب حق العالم باب مجالسة العلماء وصحبتهم باب سؤال العلماء
وتذاکرهم باب بذل العلم باب النهی عن القول بغیر علم باب من عمل بغیر علم
باب استعمال العلم باب المستأکل بعلمه والمباهی به باب لزوم الحجة
علی العالم وتشدید الامر علیه باب انه لا علم الا ما یؤخذ عن اهله
باب روایة الحدیث باب فضل الکتابة والتمسک بالکتب باب
التقلید باب البدع والرأی والمقاییس باب انه لیس شیء مما یحتاج
الیه الناس الا وقد جاء فیه کتاب وسنة باب اختلاف الحدیث
باب الاخذ بالسنة وشواهد الکتاب باب النوادر ابواب معرفة
الله سبحانه باب حدوث العالم واثبات المحدث باب الدلیل علی انه واحد
واطلاق القول بانه شیء باب انه لا یعرف الا به باب ادنی المعرفة باب
المعبود باب نفی الزمان والمکان والکیف عنه تعالی باب ابطال
الرؤیة باب نفی احاطة الاوهام والقلوب باب نفی الجسم والصورة
والتحدید عنه تعالی باب نفی الحرکة والانتقال باب احاطته بکل شیء
باب النهی عن الصفة بغیر ما وصف نفسه تعالی باب تاویل ما یوهم
التشبیه باب جوامع التوحید ابواب معرفة صفاته سبحانه واسمائه تعالی
باب صفات الذات باب صفات الفعل باب حدوث الاسماء باب معانی
الاسماء باب الفرق بین المعانی التی تحت اسماء الله تعالی واسماء المخلوقین

باب النوادر ابواب معرفة مخلوقاته وافعاله سبحانه باب العرش والکرسی
باب البداء باب اسباب الفعل باب السعادة والشقاوة باب الخیر
والشر باب الجبر والقدر والامر بین الامرین باب الاستطاعة باب
البیان والتعریف ولزوم الحجة باب ان الهدایة من الله تعالی
باب النوادر والحمد لله اولا واخرا

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من هدانا بانوار القران والحديث لمعرفة الفرائض
والسنن ونجانا بسفينة اهل بيت نبيه من امواج الفتن
واغنانا بعلمهم عن اجتهاد الراي والقول بالظن واراحنا بمتابعتهم
عن تقليد اراء الناس في الاعصار والزمن فالهمنا اللهم طاعتك
وجنبنا معصيتك ويسر لنا بلوغ ما نتمنى من ابتغاء رضوانك
واحللنا بحبوحة جنانك واقشع عن بصائرنا سحائب الارتياب
واكشف عن قلوبنا اغشية الريب والحجاب وازهق الباطل عن
ضمائرنا واثبت الحق في سرائرنا فان الشكوك والظنون لواقح الفتن
ومكدرة الصفو والمنن واحملنا في سفن نجاتك ومتعنا بلذيذ
مناجاتك واوردنا حياض حبك واذقنا حلاوة ودك
وقربك واجعل شغلنا فيك وهمنا في طاعتك واخلص نياتنا
في معاملتك فانا بك ولك ولا وسيلة لنا اليك الا انت سبحانك
ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله وما اوضح الحق عند من هديته
سبيله فاسلك بنا سبل الوصول اليك وسيرنا في اقرب الطرق
للوفود عليك قرب علينا البعيد وسهل الينا العسير الشديد
والحقنا بعبادك الذين هم بالبدار اليك يسارعون وبابك
على الدوام يطرقون واياك في الليل والنهار يعبدون وهم من هيبتك

مشفقون

مشفقون الذين صفيت لهم المشارب وبلغتهم الرغائب وانجحت
لهم المطالب وقضيت لهم من فضلك المآرب وملات ضمائرهم
من حبك وارويتهم من صافي شرابك [illegible] فبك الى لذيذ مناجاتك
وصلوا ومنك على اقصى مقاصدهم حصلوا اللهم وصل وسلم
على اوفرهم منك حظا واعلاهم عندك منزلا واجزلهم من حبك
قسما وافضلهم في معرفتك نصيبا محمد المصطفى وعلى الخيرة وصنوه
علي المرتضى وعلى سبطيه الحسن والحسين وعلى التسعة من ولد
الحسين الائمة المجتبين وعلى سائر انبيائك واوليائك واهل
اصطفائك واجعلنا لانعمك من الشاكرين ولالائك
من الذاكرين اما بعد فيقول خادم علوم الدين ورصاد اسرار الائمة
المعصومين محمد بن مرتضى المدعو بمحسن احسن الله حاله وجعل
الى الرفيق الاعلى مآله هذا يا اخواني كتاب واف في فنون علم الدين
يحتوي على جملة مما ورد منها في القران المبين وجميع ما تضمنته
اصولنا الاربعة التي عليها المدار في هذه الاعصار اعني الكافي
والفقيه والتهذيب والاستبصار من احاديث الائمة الاطهار
سلام الله عليهم حداني الى تاليفه ما رايت من قصور كل من الكتب
الاربعة عن الكفاية وعدم وفائه بمهمات الاخبار الواردة للهداية
وتعسر الرجوع الى المجموع لاختلاف ابوابها في العنوانات وتباينها في
مواضع الروايات وطولها المنبعث عن المكررات اما الكافي فهو وان
كان اشرفها واوثقها واتمها واجمعها لاشتماله على الاصول من بينها
وخلوه عن الفضول وشينها الا انه اهمل كثيرا من الاحكام

ولم يات بابوابها على التمام وربما اقتصر على احد طرفي الخلاف من الاخبار
الموهمة للتنافي ولم يات بالمنافي ثم انه لم يشرح المبهمات والمشكلات
واخل بحسن الترتيب في بعض الكتب والابواب والروايات وربما اورد
حديثا في غير بابه وربما اهمل العنوان لابوابه وربما اخل بالعنوان
لما يستدعيه وربما عنون بما لا يقتضيه واما الفقيه فهو كالكافي
في اكثر ذلك مع خلوه عن الاصول وقصوره عن كثير من الابواب والفصول
وربما يشبه الحديث فيه بكلامه ويشبه كلامه في ذيل الحديث
بتمامه وربما يرسل الحديث ارسالا ويهمل الاسناد اهمالا واما
التهذيب فهو وان كان جامعا للاحكام موردا لها قريبا من التمام
الا انه كالفقيه في الخلو عن الاصول مع اشتماله على تاويلات بعيدة
وتوفيقات غير سديدة وتفريق لما ينبغي ان يجمع وجمع لما ينبغي ان
يفرق ووضع لكثير من الاخبار في غير موضعها واهمال لكثير منها
في موضعها وتكرارات مملة وتطويلات للابواب مع عنوانات
قاصرة مخلة واما الاستبصار فهو بضعة من التهذيب افردها منه
مقتصرا على الاخبار المختلفة والجمع بينها بالقريب والغريب وبالجملة
فالمشايخ الثلثة شكر الله مساعيهم وان بذلوا جهدهم فيما اوردوا
وسعوا في نقد الاحاديث وجمع شتاتها واجادوا الا انهم
لم يأتوا فيها بنظام تام ولا وفى كل واحد منهم بجميع الاصول والا
حكام ولم يشرحوا المبهمات منها شرحا وافيا ولم يكشفوا كثيرا
مما كان منها خافيا ولم يتعاطوا حل غوامضه ولا تفرغوا
لتفسير مغامضه ولكن الانصاف ان الجمع بين ما فعلوا وبين

ما تركوا

ما تركوا امر غير ميسر بل خطب لا يبلغه مقدرة البشر فهم قد فعلوا ما كان
عليهم وانما بقي ما لم يكن موكولا اليهم فكم من سرائر بقيت تحت
السواتر وكم ترك الاول للآخر فجزاهم الله عنا خير الجزاء بما بلغوا
الينا واسكنهم الجنان في العقبى لما تلوا علينا ولم ار احدا تصدى
لتتميم هذا الامر الى الآن ولا صدع به احد من مشايخنا في طول
الزمان مع ان الافئدة في الاعصار والادوار هاوية اليه والاكباد
في الاقطار والامصار هائمة عليه واني وان كنت في هذا الشان
لقليل البضاعة غير منتظم الخطو في بوادي هذه الصناعة الا
ان الدهر لما كان عن ابراز الرجال في وسن ولم يكن لمعضلات
القضايا ابو حسن وكانت امال جماعة من الاخوان متوجهة
الي ووجوه قلوبهم مقبلة علي اضطرني ذلك الى الخوض في هذا
الجمع والتاليف والاتيان من المباني والمعاني بالتليد والطريف
فشرعت فيه مستعينا بالله عز وجل وجمعته جمعا وتدوينا
ونظمته نظما وترقينا وهذبته تهذيبا ورتبته ترتيبا وفصلته
تفصيلا وسهلت طريق تناوله تسهيلا وبذلت جهدي في ان
لا يشذ عنه حديث ولا اسناد يشتمل عليه الكتب الاربعة
ما استطعت اليه سبيلا وشرحت منه ما لعله يحتاج الى
بيان شرحا مختصرا في غير طول واوردت بتقريب الشرح احاديث
مهمة من غيرها من الكتب والاصول ووفقت بين اكثر ما يكاد
يكون متنافيا منه توفيقا سديدا واولت بعضا الى بعض
تاويلا غير بعيد ليكون قانونا يرجع اليه اهل المعرفة والهدى

من الفرقة الناجية الامامية ودستورا يعول عليه من يطلب النجاة
في العقبى من شيعة العترة النبوية ولا يحتاج معه الى كتاب
اخر ولا يفتقر وابعده في استنباط المسائل والاحكام الى كثير نظر
ويستريحوا من الاجتهادات الفاسدة والاجماعات الكاسدة
والاصول الفقهية المختلقة والانظار الوهمية المختلفة وسميته
بالوافي لوفائه بالمهمات وكشف المبهمات واسال الله تعالى
التوفيق للبلوغ الى انتهائه كما هيأ لي اسباب ابتدائه وان يجعله
خالصا لوجهه ورضائه ويشركني في اجر كل من انتفع به
الى يوم لقائه ونقدم امام الخوض في المقصود ثلاث مقدمات
ننبه في احديها على طريق معرفة العلوم الدينية من كان غافلا
او مرتابا فانهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ونوقف في الاخرى
لقسط من معرفة اسانيد الاخبار من اراد منها نصيبا ونمهد
في الثالثة اصطلاحا وقواعد نختصر بتمهيدها الكتاب ونهذبه
تهذيبا ومن الله الاستعانة في كل باب انه كان قريبا مجيبا

المقدمة الاولى في التنبيه على طريق معرفة العلوم الدينية

تنبيه العلوم الدينية قسمان قسم يقصد لذاته وهو العلم
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وهو اما
تحقيقي او تقليدي فالتحقيقي نور يظهر في القلب فينشرح فيشاهد
الغيب وينفسح فيحتمل البلاء ويحفظ السر وعلامته التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتأهب للموت
قبل نزوله ويسمى بالعلم اللدني اخذا من قوله سبحانه وعلمناه
من لدنا

من لدنا علما وهو افضل العلوم واعلاها بل هو العلم حقيقة وما عداه
بالاضافة اليه جهل وهو المقصد الاقصى من الايجاد والتقليدي
تلقي بعض مسائل هذا العلم من صاحب الشرع على قدر الفهم او من وصله
كما او كيفا ثم التدين به وقسم يقصد للعمل ليتوسل به الى ذلك النور
وهو العلم بما يقرب الى الله تعالى وما يبعد منه من طاعات الجوارح صح
ومعاصيها ومكارم الاحكام ومساويها وهو تقليدي كله لصاحب
الشرع الا ما لا يختلف فيه العقول منه وله التقدم بالنسبة
الى التحقيقي لانه الشرط فيه وطريق معرفة العلم التحقيقي
اللدني تفريغ القلب للتعلم وتصفية الباطن بتخليته عن الرذائل
وتحليته بالفضائل ومتابعة الشرع وملازمة التقوى كما
قال الله عز وجل واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وفي الحديث النبوي ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه
الله في قلب من يريد الله ان يهديه وفيه من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفيه من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومثل ذلك مثل من يمشي
بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير
ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا فالعلم
بمنزلة السراج والعمل بمنزلة المشي وفي الحديث النبوي ايضا
ما من عبد الا ولقلبه عينان وهما غيب يدرك بهما الغيب
فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عيني قلبه فيرى ما هو غائب عن بصره

وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام من امثال هذه الكلمات اكثر من ان تحصى
ولا سيما في كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وستقف على بعضها
في هذا الكتاب ان شاء الله وهذا العلم يجب ان يكون مكنونا
عن كل ذي عمه وجهل مضنونا عمن ليس له باهل اذ كل احد لا
يفهم كل علم ولا كل فهم كل حايك وحجام ما يفهمه العلماء من
دقايق العلوم فكما انهم لا يفهمون فكذلك علماء الرسوم لا
يفهمون اسرار الدين ولا يحتملون وان كانوا مدققين فيما
يعلمون ولهذا كان اكابر الصحابة رضي الله عنهم يكتم بعضهم علمه عن
بعض قال امير المؤمنين وامام المتقين صلوات الله وسلامه
عليه مشيرا الى صدره المبارك ان ههنا لعلما جما لو وجدت
له حملة وقال سيد العابدين وزينهم صلوات الله عليه لو علم
ابوذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية لكفره ولقد اخا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما وقال عليه السلام اني لاكتم
من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم
في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا فرب جوهر
علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن تعبد الوثنا ولاستحل رجال
مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام
ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا عليه السلام وقال ابو عبد الله
الصادق عليه السلام خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون
ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله
الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان

وذلك

وذلك لان اسرار العلوم على ما هي عليه لا يطابق ما يفهمه الجمهور من ظواهر
الشرع وطريق معرفة العلم التقليدي بنوعيه اعني الاعتقادي
والعملي ليس الا تعرف آثار اهل البيت عليهم السلام وتعلم احاديثهم من
الاصول المنقولة عنهم لانهم هم خلفاء النبي صلى الله عليه وآله ومهابط
الوحي وخزنة العلم والراسخون فيه واهل الذكر الذين امرنا
بمسائلتهم واولو الامر الذين امرنا بطاعتهم وقد صعدوا ذرى الحقايق
باقدام النبوة والولاية ونوروا طبقات اعلام الفتوى بالهداية
وساير العلماء والحكماء انما استضاؤا بانوارهم بل الانبياء والاوصياء
انما اقتدوا في عالم الارواح بآثارهم فالكليم البس حلة الاصطفاء
لما شاهدوا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاغورة ذاق
من حدايقهم الباكورة فهم منار الهدى والعروة الوثقى والحجة على اهل
الدنيا خزاين اسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتاويل
الامناء على الحقايق والخلفاء على الخلايق مفاتيح الكرم ومصابيح
الامم طهرهم الله عن الرجس تطهيرا وصلى عليهم وسلم تسليما كثيرا
ونحن بحمد الله عازمين على ان نجمع مهمات احاديثهم بل جل
ما بايدينا اليوم منها في هذا الكتاب بتوفيق الله وتاييده واما
طريقة المتكلمين واهل الجدل والاجتهاد فحاشا ان يكون مصححة
للاعتصام او اساسا للعبادة بل هي مما يقسي القلوب
ويبعد عن الله سبحانه غاية الابعاد وتربو به الشبه والشكوك وتزداد
فالانسان لا بد ان يكون احد رجلين اما محققا صاحب كشف
ويقين او مقلدا صاحب تصديق وتسليم واما الثالث فهالك

والى الضلال سالك وهو الذي يمزج الحق بالباطل ويحمل الكتاب والسنة
على رأيه ويتصرف فيهما بعقله كما ورد في وصفه وذمه الاخبار
عن الائمة الاطهار وستقف على بعضها وقد قالوا عليهم السلم كن عالما
او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك وقالوا ايضا نحن العلماء وشيعتنا
المتعلمون وساير الناس غثاء وانما رخص في التكلم لدفع شبه المعاندين
ورد الجاحدين وقد ورد ان اثمه اكبر من نفعه واول من احدث
الجدال في الدين واستنباط الاحكام بالرأي والتخمين في هذه الامة [كما في كلام الرضا عليه السلم]
ائمة الضلال خذلهم الله ثم تبعهم في ذلك علماء العامة ثم جرى
على منوالهم فريق من متاخري الفرقة الناجية بخطاء وجهالة
ونحن نقص عليك نباهم بالحق **تنبيه** انه لما افتتن الناس بعد
وفاة رسول الله صلعم فغرقوا في لجج الفتن وهلكوا في طوفان المحن
الا شرذمة ممن عصمه الله وبسفينة اهل البيت عليهم السلم نجاه وبالتمسك
بالثقلين ابقاه استمسكت الناجون بدينهم وصانوا يقينهم فاستبقى الله عز وجل
بهم رمق الشريعة في هذه الامة وابقى بابقائهم سنة خاتم النبيين
الى يوم القيمة فبعث امام هدى بعد امام واقام خلف شيعة
لهم بعد سلف فكان لا تزال طايفة من الشيعة رضي الله عنهم يحملون
الاحاديث في الفروع والاصول عن ائمتهم عليهم السلم بامرهم وترغيبهم
ويروونها لاخرين ويروي الاخرون لاخرين وهكذا الى ان وصلت
الينا والحمد لله رب العالمين وكانوا يثبتونها في الصدور ويسطرونها
في الدفاتر ويعونها كما يسمعونها ويحفظونها كما يتحملونها ويبالغون
في نقدها وتصحيحها ورد زيفها وقبول صحيحها وتخريج صوابها

الدين عز فرح القلب اذا انقطع مات صاحبه

وتسليمها

وتسليمها من خطائها وسقيمها حتى ان احدهم لا يستحل نقل ما لا وثوق به
ولا اثبات ذلك في كتبه الا مقرونا بالتضعيف ومشفوعا بالتزييف
طعنا فيمن يروي كل ما يرويه ويسطر كل ما يحكى كما هو غير خاف
على من تتبع كتب الرجال وتعرف منها الاحوال وكانوا لا يعتمدون
على الخبر الذي كان ناقله منحصرا في مطعون او مجهول وما لا
قرينة معه تدل على صحة المدلول ويسمونه الخبر الواحد الذي
لا يوجب علما ولا عملا وكانوا لا يعتقدون في شيء من تفاصيل
الاصول الدينية ولا يعملون في شيء من الاحكام الشرعية الا بالنصوص
المسموعة من ائمتهم عليهم الصلوات ولو بواسطة ثقة او وسايط ثقات
وكانوا مامورين بذلك من قبل اولئك السادات ولا يستندون
في شيء منها الى تخريج الرأي بتاويل المتشابهات وتحصيل الظن
باستعانة الاصول المخترعات الذي يسمى بالاجتهاد ولا الى
اتفاق اراء الناس الذي يسمى بالاجماع كما يفعل ذلك كله الجمهور
من العامة وكانوا ممنوعين عن ذلك كله من جهة ائمتهم عليهم السلم
ومن جهة صاحب الشرع بالايات الصريحة والاخبار الصحيحة
وكان المنع من ذلك كله معروفا من مذهبهم مشهورا منهم
حتى بين مخالفيهم كما صرح به طايفة من الفريقين ثم لما انقضت
مدة الائمة المعصومين صلوات الله عليهم وانقطعت السفراء مدة
بينهم وبين شيعتهم وطالت الغيبة واشتدت الفرقة وامتدت
دولة الباطل وخالطت الشيعة بمخالفيهم والفت في صغر
سنهم بكتبهم اذ كانت هي المتعارف تعليمها في المدارس والمساجد

وغيرها لان الملوك وارباب الدول كانوا منهم والناس انما يكونون
مع الملوك وارباب الدول فعاشرت معهم في مدارسة العلوم
الدينية وطالعوا كتبهم التي صنفوها في اصول الفقه التي دونوها
لتسهيل اجتهاداتهم التي عليها مدار احكامهم فاستحسنوا بعضا
واستهجنوا بعضا اداهم ذلك الى ان صنفوا في ذلك العلم
كتبا ابراما ونقضا وتكلموا فيما تكلم العامة فيه من الاشياء التي
لم يات بها الرسول صلعم ولا الائمة المعصومون وكثروا بها
المسائل ولبسوا على الناس طرق الدلائل وكانت العامة قد احدثوا
في القضايا والاحكام اشياء كثيرة بالقياس بارائهم وعقولهم في
جنب الله واشتبهت احكامهم باحكام الله ولم يقنعوا بابهام
ما ابهم الله والسكوت عما سكت الله عنه بل جعلوا لله شركاء
حكموا الحكمة فتشابه الحكم عليهم بل لله الحكم جميعا واليه ترجعون
وسيجزيهم الله بما كانوا يعملون ثم لما كثرت تصانيف
اصحابنا في ذلك وتكلموا في اصول الفقه وفروعه باصطلاحات
العامة اشتبهت اصول الطائفتين واصطلاحاتهم بعضها
ببعض وانجر ذلك الى ان التبس الامر على طائفة منهم حتى زعموا
جواز الاجتهاد والحكم بالراي ووضع القواعد والضوابط
لذلك وتاويل المتشابهات بالتظني والترائي والاخذ باتفاق
الاراء وتايد ذلك عندهم بامور احدها ما رواه من الاختلاف
في ظواهر الايات والاخبار التي لا يتطابق الا بتاويل بعضها
بما يرجع الى بعض وذلك نوع من الاجتهاد المحتاج فيه الى وضع

الاصول

الاصول والضوابط والثاني ما رواه من كثرة الوقايع التي لا نص فيها
على الخصوص مع مسيس الحاجة الى معرفة احكامها والثالث ما رواه
من اشتباه بعض الاحكام وما فيه من الابهام الذي لا ينكشف ولا يتعين
الا بتحصيل الظن فيه بالترجيح وهو عين الاجتهاد فاولوا الايات
والاخبار الواردة في المنع من الاجتهاد والعمل بالراي بتخصيصها بالقياس
والاستحسان ونحوها من الاصول التي تختص بها العامة والواردة
في النهي عن تاويل المتشابهات ومتابعة الظن بتخصيصها باصول الدين
والواردة في ذم الاخذ باتفاق الاراء بتخصيصها بالاراء الخالية
عن قول المعصوم لما ثبت عندهم ان الزمان لا يخلو من امام معصوم
فصار ذلك كله سببا لكثرة الاختلاف بينهم في المسايل وتزايده ليلا
ونهارا وتوسع دايرته مردا واعصارا حتى انتهى الى ان تريهم يختلفون
في المسئلة الواحدة على عشرين قولا او ثلثين او ازيد بل لو شئت اقول
لم تبق مسئلة فرعية لم يختلفوا فيها او في بعض متعلقاتها وذلك لان الاراء
لا تكاد تتوافق والظنون قلما تتطابق والافهام تتشاكس ووجوه
الاجتهاد تتعاكس والاجتهاد يقبل التشكيك ويتطرق اليه
الركيك فيتشبه بالقوم من ليس منهم ويدخل نفسه في جملتهم من هو
بمعزل عنهم فظلت المقلدة في غمار ارائهم يعمهون واصبحوا في لجج
اقاويلهم يغرقون **تنبيه** ليت شعري كيف ذهب عنهم ما يتحمل به
عقد هذه المشكلات عن ضمايرهم ام كيف خفي عنهم ما ينقلع به
اصول هذه الشبهات من سرائرهم الم يسمعوا لحديث التثليث المشهور
المستفيض المتفق عليه بين العامة والخاصة المتضمن لاثبات

الابهام في بعض الاحكام وان الامور ثلثة بين رشده وبين غيه وامر مشكل
يرد حكمه الى الله ورسوله وهلا سوغوا ان في ابهام بعض الاحكام
حكما ومصالح مع ان من تلك الحكم ما يمكن ان يتعرف ولعل ما لا يعرف
منها يكون اكثر على ان الاجتهاد لا يغني من ذلك لبقاء الشبهات بعده
او لم تزد بعكله بل زادت وزادت احسبوا انهم خلصوا منها بما
باجتهادهم كلا بل امعنوا فيها بازديادهم ازعموا انهم هربوا من التثنى
الى التثنى كلا بل التثليث باق وما لهم منه من واق اولم يتدبروا
قول الله عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم اما ظن اذانهم ان المراد بالراسخين في العلم الائمة عليهم السلم
لاهم اغفلوا عن الاحاديث المعصومية المتضمنة لكيفية الترجيح بين
الروايات عند تعارضها واثبات التخيير في العمل عند عدم جريانه
وانه يوخذ بالخبر الاوثق وما للقران اوفق او عن اراء المخالفين
ابعد واسحق ثم التخيير على وجه التسليم المطلق او ما بلغهم في بلغاء
بايها اخذت من باب التسليم وسعك او خفي عليهم ان قول المعصوم عليه السلم
انما يعرف بالحديث المسموع منه عند حضوره والمحفوظ في صدور
الثقات او المثبت في دفاترهم عند غيبته ولا مدخل لضم الاراء
معه اتفقوا او اختلفوا نعم قد يكون الحديث مما اتفقت الطايفة
المحقة على نقله او العمل بمضمونه بحيث اشتهر عنهم وفيما بينهم ويسمى ذلك
الحديث بالمجمع عليه كما ورد في كلام ابي عبد الله عليه السلم في حديث الترجيح
بين الروايات المتعارضة خذ بالمجمع عليه بين اصحابك فان المجمع عليه

لا ريب فيه

لا ريب فيه وهذا معنى الاجماع الصحيح المشتمل على قول المعصوم عند قدماء الشيعة
لا غير فلو انهم تركوا المتشابه على حاله من غير تصرف فيه وسكتوا
عما سكت الله عنه وابهموا ما ابهم الله وجعلوا الاحكام ثلثة واحتاطوا
في المتشابه وردوا علمه الى الله ورسوله وخيروا في المتعارض ووسعوا
في المتناقض كما ورد بذلك كله النصوص عن اهل الخصوص لاجتمعت
اقوالهم واتفقت كلمتهم ومقالهم وكانوا فيها متوافقين ولاحاشت
السنتهم ناقلين لاخبار متمسكين وعن النصوص ناكلين ولكان
كلما جاء منهم خلف دعوا لسلفهم لا كلما دخلت منهم امة لعنت
في اختها بسلفهم ولكان كل امرئ منهم بالقران والحديث منطيقا
وعن الاراء سكيتا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم
واشد تثبيتا وليت شعري ما حملهم على ان تركوا السبيل الذي
هداهم اليه ائمة الهدى واتخذوا سبلا شتى واتبعوا الاراء
والاهواء كل يدعو الى طريقه ويذود عن الاخرى ثم ما الذي
حمل مقلديهم على تقليدهم في الاراء دون تقليد الائمة عليهم السلم
على الطريقة المثلى ان هي الا سنة ضيزى ضرب الله مثلا رجلا
فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا
الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقد اشبعنا الكلام في تحقيق هذه
الكلمات وتشييدها بالايات والروايات في كتابنا الموسوم بسفينة النجاة
وفي اصول الاصلية وغيرهما من المصنفات والحمد لله وحده **المقدمة
الثانية** في التوقيف لمعرفة الاسانيد **توقيف** قد يعبر عن بعض الرواة
باسم مشترك يوجب الالتباس على بعض الناس لكن كثرة الممارسة

تكشف في الاغلب عن حقيقة الحال فمن ذلك محمد بن اسمعيل المذكور في صدر السند
من كتاب الكافي الذي يروي عن الفضل بن شاذان النيسابوري وهو
محمد بن اسمعيل النيسابوري الذي يروي عنه ابو عمرو الكشي ايضا
عن الفضل بن شاذان ويصدر به السند وهو ابو الحسن المتكلم
الفاضل المتقدم البارع المحدث تلميذ الفضل بن شاذان الخصيص به
يقال له بندفر وتوهم كونه محمد بن اسمعيل بن بزيع او محمد بن اسمعيل
البرمكي صاحب الصومعة بعيد جدا ومن ذلك العباس الذي يروي
عنه محمد بن علي بن محبوب فانه كثيرا ما يقع مطلقا غير مقرون
بفصل مميز وكنه ابن معروف الثقة القمي ومن ذلك حماد الذي يروي
عنه الحسين بن سعيد فانه ابن عيسى الثقة الجهني الذي يروي عن الثقات
عن حريز وحريز هذا هو ابن عبد الله السجستاني ومن ذلك العلاء
الذي يروي عن محمد بن مسلم وقد يقال العلا عن محمد من غير تقييد
بابن مسلم والمراد ابن رزين الثقة ومحمد الذي يروي عنه هو ابن
مسلم ومن ذلك محمد بن يحيى فانه مشترك بين جماعة منهم العطار
القمي شيخ ابي جعفر الكليني الذي هو مراده عند اطلاقه هذا الاسم
في اول السند ومنهم الخزاز بالمعجمات الذي يروي كثيرا عن غياث
بن ابراهيم ويروي عنه البرقي ومنهم الخثعمي الكوفي الذي يروي
عنه ابن سماعة وابن ابي عمير وكلاهما يرويان عن الصادق عليه السلم
والثلثة ثقات وتميزهم بالطبقات ومن ذلك محمد بن قيس
وهو مشترك بين اربعة اثنان ثقتان وهو الاسدي ابو نصر
والبجلي ابو عبد الله وكلاهما يرويان عن الباقر والصادق عليهما السلام

وذلك من

والثالث ممدوح من غير توثيق وهو الاسدي مولى بني نصر ولم يذكروا
عمن يروي والرابع ضعيف وهو ابو احمد يروي عن الباقر عليه السلم خاصة
فالراوي عن الصادق عليه السلم ضعيف البتة واحتمال كونه الثقة اقرب من
احتمال كونه الممدوح والذي له كتاب قضايا امير المؤمنين عليه السلم الذي
يرويه عن ابي جعفر عليه السلم ويروي عن عاصم بن حميد الحناط ويوسف بن
عقيل هو البجلي الثقة على ما قاله الشيخ ابو جعفر الطوسي في فهرسته ورجاله
ولكن النجاشي نسب الكتاب الى الاسدي الثقة والامر فيه سهل ومن ذلك
احمد بن محمد فانه مشترك بين جماعة يزيدون على الثلثين ولكن اكثرهم
اطلاقا وتكرارا في الاسانيد اربعة ثقاة ابن الوليد القمي وابن عيسى الاشعري
وابن خالد البرقي وابن ابي نصر البزنطي فالاول يذكر في اوايل السند والاوسطان
في اواسطه والاخير في اواخره واكثر ما يقع الاشتباه بين الاوسطين
ولكن حيث انهما ثقتان لم يكن في البحث عن التعيين فائدة يعتد بها
واما البواقي فاغلب ما يذكرون مع قيد مميز والنظر فيمن روي عنهم
ورووا عنه بما يعين الممارس على استكشاف الحال ومن ذلك
ابن سنان فانه يذكر كثيرا من غير فصل مميز يعلم به انه عبد الله الثقة
او محمد الضعيف ويمكن استعلام كونه عبد الله بوجوه منها ان يروي
عن الصادق عليه السلم بغير واسطة فان محمدا انما روى عنه بواسطة ومنها ان
يروي عنه عليه السلم بتوسط عمر بن يزيد او ابي حمزة او حفص الاعور فان محمدا
لا يروي عنه بتوسط بعض هولاء ومنها ان ابن سنان الذي يروي عنه النضر بن
سويد او عبد الله بن المغيرة او عبد الرحمن بن ابي نجران او احمد بن محمد بن ابي نصر
او فضالة او عبد الله بن جبلة فهو عبد الله لا محمد وابن سنان الذي يروي عنه ايوب بن نوح هو

او موسى بن القاسم او احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم فهو محمد بن عبد الله
وقد يختلف كلام علماء الرجال في ترجمة الرجل الواحد فيفطن بسبب
ذلك لاشتراكه كما ظن داود بن الحسن في محمد بن الحسن الصفار والعلامة
الحلي في علي بن الحكم وقد يكون الرجل متعددا فيظن انه واحد كما ظنه
العلامة في اسحق بن عمار فانه مشترك بين اثنين احدهما من
اصحابنا وهو ابن عمار بن حيان الكوفي ابو يعقوب الصيرفي والاخر
فطحي وهو ابن عمار بن موسى الساباطي كما يظهر على المتامل الى غير ذلك
فلا بد من امعان النظر لمن اراد زيادة التبصر تنبيه قد اصطلح متاخروا
فقهائنا على تنويع الحديث المعتبر الى صحيح وحسن وموثق فان كان
جميع سلسلة سنده اماميين ممدوحين بالتوثيق سموه صحيحا
او اماميين بدونه كلا او بعضا مع توثيق الباقي سموه حسنا او كانوا
كلا او بعضا غير اماميين مع توثيق الكل سموه موثقا واول من اصطلح
على ذلك وسلك هذا المسلك العلامة الحلي رحمه الله وهذا الاصطلاح
لم يكن معروفا بين قدمائنا قدس الله ارواحهم كما هو ظاهر لمن مارس
كلامهم بل كان المتعارف بينهم اطلاق الصحيح على كل حديث اعتضد
بما يقتضي الاعتماد عليه واقترن بما يوجب الوثوق به والركون اليه
كوجوده في كثير من الاصول الاربعمائة المشهورة المتداولة بينهم
التي نقلوها عن مشايخهم بطرقهم المتصلة باصحاب العصمة
سلام الله عليهم وكتكرره في اصل او اصلين منها فصاعدا
بطرق مختلفة واسانيد عديدة معتبرة وكوجوده في اصل
معروف الانتساب الى احد الجماعة الذين اجمعوا على تصديقهم

كزرارة

كزرارة ومحمد بن مسلم والفضيل بن يسار او على تصحيح ما يصح عنهم
كصفوان بن يحيى ويونس بن عبد الرحمن واحمد بن محمد بن ابي
نصر او على العمل بروايتهم كعمار الساباطي ونظرائهم وكاندراجه
في احد الكتب التي عرضت على احد الائمة عليهم السلام فاثنوا على مؤلفيها
ككتاب عبيد الله الحلبي الذي عرض على الصادق عليه السلام وكتابي
يونس بن عبد الرحمن والفضل بن شاذان المعروضين على العسكري عليه السلام
وكاخذه من احد الكتب التي شاع بين سلفهم الوثوق بها والاعتماد
عليها سواء كان مؤلفوها من الامامية ككتاب الصلوة لحريز بن
عبد الله السجستاني وكتب بني سعيد وعلي بن مهزيار او من غير الا
مامية ككتاب حفص بن غياث القاضي والحسين بن عبد الله
السعدي وكتاب القبلة لعلي بن الحسن الطاطري وقد جرى صاحبا
كتابي الكافي والفقيه على متعارف المتقدمين في اطلاق الصحيح
على ما يركن اليه ويعتمد عليه فحكما بصحة جميع ما اورداه في كتابيهما
من الاحاديث وان لم يكن كثير منه صحيحا على مصطلح المتاخرين
قال صاحب الكافي في اول كتابه في جواب من التمس منه التصنيف وقلت
انك تحب ان يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علوم الدين
ما يكتفي به المتعلم ويرجع اليه المسترشد ويأخذ منه من يريد
علم الدين والعمل بالاثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن
القائمة التي عليها العمل وبها يؤدى فرض الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم
الى ان قال وقد يسر الله وله الحمد تاليف ما سألت وارجو ان يكون
بحيث توخيت وقال صاحب الفقيه في اوله اني لم اقصد فيه قصد المصنفين

في ايراد جميع ما رووه بل قصدت الى ايراد ما افتى به والحكم بصحته
واعتقد فيه انه حجة فيما بيني وبين ربي تقدس ذكره وجميع ما فيه
مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول واليها المرجع وقال صاحب
التهذيب في كتاب العدة ان ما اورده في كتابي الاخبار انما اخذه
من الاصول المعتمد عليها وقد سلك على ذلك المنوال كثير من علماء
الرجال لحكموا بصحة حديث بعض الرواة الغير الامامية كعلي بن
محمد بن رياح وغيره لما لاح لهم من القرائن المقتضية للوثوق
بهم والاعتماد عليهم وان لم يكونوا في عداد الجماعة الذين انعقد
الاجماع على تصحيح ما يصح عنهم بل المتاخرين ربما يسلكون طريقة
القدماء فيصفون بعض الاحاديث التي في سندها من يعتقدون
انه فطحي او ناووسي بالصحة نظرا الى اندراجه فيمن اجمعوا على
تصحيح ما يصح عنهم بل يصفون مراسيل هؤلاء ومقاطيعهم ومن انهم
واسانيدهم الى الضعفاء والمجاهيل بالصحة لذلك وعلى هذا
جرى العلامة والشهيد في مواضع من كتبهما مع انهما الاصل في الاصطلاح
الجديد وربما يقال الباعث لهم على العدول عن طريقة القدماء
طول المدة واندراس بعض الاصول المعتمدة والتباس الاحاديث
الماخوذة من الاصول المعتمدة بالماخوذة من غير المعتمدة واشتباه
المتكررة في كتب الاصول بغير المتكررة وعدم امكانهم الجري على
اثر القدماء في تمييز ما يعتمد عليه مما لا يركن اليه وهذا ان صح
فهذا الاصطلاح لا يغني عنه شيئا مع ان مدار الاحكام الشرعية
اليوم على هذه الاصول الاربعة وهي المشهود عليها بالصحة من مصنفيها

ولا مدخل

ولا مدخل لما ذكر في ذلك فانهم كانوا لا يعتمدون على شهادتهم
بصحة كتبهم فلا يعتمدوا على شهادتهم وشهادة امثالهم
في الجرح والتعديل ايضا واي فرق بين الامرين وبعد فاي مدخل
لفساد العقيدة في صدق حديث المرء اذا كان ثقة في مذهبه واي
منافاة للمدح وحده بفضيلة ما مع المسامحة في نقل الحديث
وايضا فان كثيرا من الرواة المعتنين بشانهم الذين هم مشايخ
لمشايخنا المشاهير الذين يكثرون الرواية عنهم ليسوا بمذكورين
في كتب الجرح والتعديل بمدح ولا قدح ويلزم على هذا الاصطلاح
ان يعد حديثهم في الضعيف مع ان اصحاب هذا الاصطلاح ايضا
لا يرضون بذلك وذلك مثل احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد الذي
هو من مشايخ شيخنا المفيد والواسطة بينه وبين ابيه في الرواية
عنه كثيرة ومثل احمد بن محمد بن يحيى العطار الذي هو من مشايخ
الشيخ الصدوق ويروي عنه كثيرا وهو الواسطة بينه وبين سعد بن
عبد الله ومثل الحسين بن الحسن بن ابان الذي هو من مشايخ محمد بن
الحسن الوليد والواسطة بينه وبين الحسين بن سعيد ومثل ابي
الحسين علي بن ابي جيد وهو من مشايخ الشيخ الطوسي والنجاشي
والواسطة بين الشيخ وبين محمد بن الحسن بن الوليد ومثل ابراهيم
بن هاشم القمي الذي اكثر صاحب الكافي الرواية عنه بواسطة ابنه
علي وهو اول من نشر حديث الكوفيين بقم الى غير ذلك من الرجال
وبعد فان في الجرح والتعديل وشرائطهما اختلافات وتناقضات
واشتباهات لا تكاد ترتفع بما تطمئن اليه النفوس كما لا يخفى

على الخبر بها فالاولى الوقوف على طريقة القدماء وعدم الاعتناء
بهذا الاصطلاح المستحدث راسا وقطعا والخروج عن هذه
المضايق نعم اذا تعارض الخبران المعتمد عليهما على طريقة القدماء
فاحتجنا الى الترجيح بينهما فعلينا ان نرجع الى حال رواتهما
في الجرح والتعديل المنقولين عن المشايخ فيهم ونبني الحكم على
ذلك كما اشير اليه في الاخبار الواردة في الترجيح بقولهم عليهم السلم
فالحكم ما حكم به اعدلهما واورعهما واصدقهما في الحديث وهو
احد وجوه التراجيح المنصوص عليها وهذا هو عمدة الاسباب
الباعثة لنا على ذكر الاسانيد في هذا الكتاب. تنبيه نقل عن ابي
عمرو الكشي رحمه الله انه قال في كتاب رجاله عند تسمية الفقهاء من
اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم اجمعت العصابة على تصديق
هؤلاء الاولين من اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم وانقادوا
لهم بالفقه وقالوا افقه الاولين ستة زرارة ومعروف بن خربوذ
وبريد وابو بصير الاسدي والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائفي
قالوا وافقه الستة زرارة وقال بعضهم مكان ابي بصير الاسدي
ابو بصير المرادي وهو ليث بن البختري وروى باسناده عن الصادق عليه السلم
(اي ابو عمرو الكشي)
انه قال اوتاد الارض واعلام الدين اربعة محمد بن مسلم وبريد بن
معاوية وليث بن البختري المرادي وزرارة بن اعين وقال في تسمية
الفقهاء من اصحاب ابي عبد الله عليه السلم اجمعت العصابة على تصحيح
ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم لما يقولون واقروا لهم بالفقه
من دون هؤلاء الستة الذين عددناهم وسميناهم ستة نفر

النقل من صاحب الفوايد المدنية ره

جميل

جميل بن دراج وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن بكير وحماد بن عيسى
وحماد بن عثمان وابان بن عثمن قال وزعم ابو اسحق الفقيه يعني
ثعلبة بن ميمون ان افقه هؤلاء جميل بن دراج وهم احداث ابي عبد الله عليه السلم
وقال في تسمية الفقهاء من اصحاب ابي ابرهيم وابي الحسن الرضا عليهما السلم
اجمع الاصحاب على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم واقروا لهم
بالفقه والعلم وهم ستة نفر اخرون دون ستة نفر الذين ذكرناهم
في اصحاب ابي عبد الله عليه السلم منهم يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى
بياع السابري ومحمد بن ابي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن
محبوب واحمد بن محمد بن ابي نصر وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب
الحسن بن علي بن فضال بن ايوب وقال بعضهم مكان ابن فضال عثمن
بن عيسى وافقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى انتهى
كلامه وقد فهم جماعة من المتاخرين من قوله اجمعت العصابة
(اي كلام الكشي)
او الاصحاب على تصحيح ما يصح عن هؤلاء الحكم بصحة الحديث
المنقول عنهم ونسبته الى اهل البيت عليهم السلم بمجرد صحته عنهم
من دون اعتبار العدالة فيمن يروون عنه حتى لو رووا عن
معروف بالفسق او بالوضع فضلا عما لو ارسلوا الحديث
كان ما نقلوه صحيحا محكوما على نسبته الى اهل العصمة صلوات الله عليهم
وانت خبير بان هذه العبارة ليست صريحة في ذلك ولا ظاهرة
فيه فان ما يصح عنهم انما هو الرواية لا المروي بل كما يحتمل ذلك
يحتمل كونها كناية عن الاجماع على عدالتهم وصدقهم بخلاف
غيرهم ممن لم ينقل الاجماع على عدالته تنبيه اعلم ان اصحاب الحديث

من الثقات المشهورين من اصحاب الائمة عليهم السلام ليس طعنا في الحديث
اذ قد يكون ذلك اعتمادا على القرينة وقد يكون للتقية وقد يكون
لقطع الاخبار بعضها عن بعض فان الراوي كان يصرح باسم
الامام الذي يروي عنه في اول الروايات ثم قال وسألته عن كذا
وسألته عن كذا الى ان يستوفي الروايات التي رواها عن ذلك الامام عليه السلام
فلما حصل القطع توهم الاضمار وكذلك الرواية عن احد تارة
بواسطة واخرى بدونها لا يوجب الاضطراب في الرواية لما علمت من
جواز تعدد سماعه اما رواية الحديث تارة على وجه واخرى على
وجه مخالف له فهي توجب الاضطراب وعدم الاعتماد ومما يوجب
عدم الاعتماد القطع وهو ان لا يبلغ الاسناد الى المعصوم بل ينتهي
الى بعض الوسائط ومنه الارسال وهو ان يروي عن المعصوم ولم يذكره
بغير واسطة او بواسطة نسيها او تركها او ابهمها كما قيل عن رجل او عمن
اخبره او عن بعض اصحابه توقيف قد يعبر عن المعصوم عليه السلام بالعالم
والفقيه والعبد الصالح والرجل والماضي وغير ذلك للتقية وشدة
الزمان المانعة من التصريح بالاسم او الكنية ويعرف ذلك بقرينة
الراوي واكثر ما يكون في ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد يعبر
عن الامام باسم مشترك كمحمد بن علي او كنية مشتركة كابي جعفر
وابي الحسن ويعرف ذلك ايضا بقرينة الراوي وطبقته وكلما قيل
ابو الحسن الاول او الماضي فالمراد به الكاظم عليه السلام والثاني فالرضا عليه السلام
او الثالث او الاخير فالهادي عليه السلام واذا قيل ابو جعفر الاول
فالباقر والثاني فالجواد وابو عبد الله فالصادق عليهم السلام توقيف

والى

الى رواية اصول الاربعة عن مؤلفيها الثلثة طرق متعددة وكذا
الى غيرها من الكتب والاصول ولكن اقتصر فاقول اني اروي الاصول
الاربعة تارة عن استادي ومن عليه في العلوم الشرعية استنادي
وعليه اعتمادي السيد ماجد بن هاشم الصادقي البحراني تغمده الله
بغفرانه عن الشيخ الفاضل الكامل بهاء الدين محمد العاملي طاب ثراه
وتارة عن الشيخ المذكور بلا واسطة الاستاد وهو يروي عن ابيه
واستاده الحسين بن عبد الصمد الحارثي وهو عن شيخه الاجل
السعيد زين الدين بن علي بن احمد العاملي الشهيد وتارة اروي
الاصول الاربعة وساير كتب الحديث وغيرها عن الشيخ محمد بن
الشيخ حسن بن شيخ زين الدين الشهيد عن ابيه عن جده وهو يروي
عن الشيخ الفاضل علي بن عبد العالي العاملي الميسي عن الشيخ شمس
الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده
الاجل الشيخ شمس الدين محمد بن مكي الشهيد عن الشيخ فخر الدين ابي
طالب محمد عن والده العلامة جمال الملة والدين الحسن بن مطهر الحلي
عن شيخه المحقق نجم الملة والدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن
سعيد عن السيد الجليل ابي علي فخار بن معد الموسوي عن
الشيخ ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ الفقيه عماد
الدين ابي جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن
عن والده شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي والى ثقة
الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طرق متعددة منها عن ابي عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن شيخه ابي القاسم جعفر بن قولويه عنه طاب ثراه صح

وكذلك لها الى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي طرق منها
عن الشيخ المفيد عنه قدس الله اسرارهم جميعا المقدمة الثالثة في تمهيد
الاصطلاحات والقواعد تمهيد قد سلك كل من مشايخنا الاتي
جعفر بن محمد بن الثلثة في كتابه مسلكا لم يسلكه الاخر اما ثقة
الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه فانه ملتزم في
الكافي ان يذكر في كل حديث الا نادرا جميع سلسلة السند بينه
وبين المعصوم عليه السلام وقد يحذف صدر السند ولعله لنقله عن اصل
المروي عنه من غير واسطة او حوالة على ما ذكره قريبا فهذا في
في حكم المذكور واما رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه
القمي عطر الله مرقده فدابه في كتاب من لا يحضره الفقيه ترك اكثر السند
والاقتصار في الاغلب على ذكر الراوي الذي اخذ عن المعصوم عليه السلام
فقط او مع من يروي عنه ثم انه ذكر في اخر الكتاب طريقه المتصل به الى ذلك
الراوي والمخل بذلك الا نادرا كاخلاله بطريقه الى بريد بن معوية
العجلي والى يحيى بن سعيد الاهوازي واما شيخ الطائفة ابو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله فقد يجري في كتابي التهذيب والاستبصار
على وتيرة الكليني فيذكر جميع السند حقيقة او حكما وقد يقتصر على
البعض فيذكر اواخر السند ويترك اوائله وكل موضع سلك
هذا المسلك اعني الاقتصار على البعض فقد ابتدا فيه بذكر صاحب
الاصل الذي اخذ الحديث من اصله او مولف الكتاب الذي نقل الحديث
من كتابه وذكر في اخر الكتابين بعض طرقه الى اصحاب تلك الاصول
ومولفي تلك الكتب واحال الباقي على ما اورده في كتاب فهرست الشيعة

وانا

وانا السالك في كل حديث انقله في هذا الكتاب من احد كتب هولاء المشايخ
ما سلكه صاحب ذلك الكتاب فاذكر جميع السند ان ذكره
واقتصر على البعض ان اقتصر عليه ولا انقل الحديث الذي نقل بعض
هولاء عن بعض الا عن الاعلى ولا المتكرر في الكتب المتعددة
او الكتاب الواحد بسند واحد بعينه الا مرة فارقم علامات
لتلك الكتب في اول السند الا الاستبصار فاكتفي بالتهذيب
عنه لانهما في حكم واحد ومن اراد ان يكتب علامة الاستبصار
ايضا فليكتبها في الحاشية وكذلك فليفعل فيما نقل في الكتابين
عن صاحب الكافي فليكتب علامتهما في الحاشية اذ ثبت العلامة
في هذه الصورة ليس بمهم وان تعدد سند حديث واحد في
كتاب واحد او اكثر اذكر تلك الاسناد اولا مع علامة ذلك الكتاب
او تلك الكتب ثم اذكر الحديث ان اتحد الراوي عن المعصوم والمعصوم
جميعا والا فان اختلف تمام السند انقل الحديث من الكافي
اولا باسناده ثم اذكر الاسناد الاخر مشيرا الى الحديث من
غير تكرير وان اختص الاختلاف ببعض السند ارقم علامة المنفرد
في اول ما انفرد به وعلامة شريكه فقط في اول المشترك ان كان
في موضع لم يشتبه فيه بالمنفرد كوقوعه بعد لفظة عن والا
فاكرر ذكر رجل لرفع الاشتباه كما هو مصطلحهم في مثله وفي بعض
المواضع ارقم علامة شر ان اشترك فيه جميع ما سبق علامته
ثلثة كان او اثنين والا فعلامة الشريكين وكذلك افعل في
متن الحديث اذا اختلف الفاظه في كتابين او اكثر بزيادة او نقصان

وان اختلف اللفظ بتبديل قليل فان لم يختلف به المعنى اقتصر على ذكر
الاوضح لفظا او الاقدم مصنفا وان اختلف او كان التبديل
كثيرا ذكر الاسناد مرة اخرى مفصلا مع المتعدد ومجملا مع الاتحاد
ثم اذكر الحديث تارة اخرى مفصلا ان اختلف المعنى ومجملا مع الاشارة
الى التفاوت ان لم يختلف واشير الى اختلاف النسخ من كتاب واحد
او اكثر اذا كان مما يعتنى به في مقام البيان واوثق المستعان تمهيد كثيرا ما
يتكرر في اوائل اسانيد الكافي ذكر قوله عدة من اصحابنا فان قال
بعده عن احمد بن محمد بن عيسى فالمراد بهم محمد بن يحيى العطار وعلي بن
موسى الكميذاني وداود بن كورة واحمد بن ادريس وعلي بن ابراهيم بن
هاشم وان قال بعده عن سهل بن زياد فهم علي بن محمد بن علان
ومحمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن ومحمد بن عقيل الكليني وان قال
بعده عن احمد بن محمد بن خالد البرقي فهم علي بن ابرهيم وعلي بن
محمد بن عبد الله بن اذينة واحمد بن عبد الله بن امية وعلي بن
الحسن كذا نقل العلامة الحلي رحمه الله عنه في خلاصته وانا
اعبر عن الجماعة في كل موضع من الثلاثة بقولي العدة وكثيرا ما
يتكرر في اوائل اسانيده او اسانيد التهذيب محمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان وانا اعبر عنهما بقولي النيسابوريان
وكثيرا ما يتكرر في اوائل اسانيدهما ابو علي الاشعري عن
محمد بن عبد الجبار وقد يعبر عنهما باحمد بن ادريس عن محمد بن
ابي الصهبان وانا اعبر عنهما بقولي القميان وان تفرد احدهما من
الاخر اعبر عن الاول بالقمي وعن الثاني بالصهباني وان اجتمع الاربعة

بالعطف

بالعطف وكان المراد في صفوان بن يحيى قلت الاربعة عن
صفوان وكثيرا ما يتكرر في اوائل اسانيدهما الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد وانا اكتفي عن ذكرهما بقولي الاثنان
وكثيرا ما يتكرر في اوائل اسانيدهما هؤلاء الثلثة هكذا علي
بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير وانا اكتفي عن تعدادهم
بقولي الثلثة فان كان تتمة السند عن حماد عن الحلبي اعبر عنهم
بالخمسة وحماد هذا هو حماد بن عثمان الحلبي عبيد الله بن محمد
اوائل م وكثيرا ما يتكرر في اسانيدهما هؤلاء الخمسة هكذا علي بن
ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان
جميعا عن ابن ابي عمير وانا اكتفي عن تعدادهم بالخمسة وكثيرا
ما يتكرر في تمام اسانيدهما هؤلاء والاربعة هكذا علي بن
ابراهيم عن ابيه وكثيرا ما يتكرر في اوائل اسانيدهما هؤلاء
الخمسة هكذا علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
وانا اكتفي عن تعدادهم بالاربعة وربما يتكرر في تمام اسانيدهما
هؤلاء الخمسة هكذا علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز
عن محمد بن مسلم وانا اكتفي عنهم بقولي الاربعة عن محمد
وربما يكون مكان محمد غيره فاقول الاربعة عن فلان وربما
يتكرر في تمام اسانيدهما هؤلاء الخمسة هكذا محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء عن محمد بن
مسلم وانا اكتفي عنهم بقولي محمد عن الاربعة وربما يتكرر
في اسانيدهما هؤلاء الاربعة والفطحية هكذا [illegible]

الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى وانا اكتفى
عن تعدادهم بالفطحية وربما يتكرر في اوائل اسانيد التهذيب
هؤلاء المشايخ الثلثة هكذا احمد بن محمد بن النعمان عن احمد بن
محمد بن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن بن الوليد وانا اكتفى عن تعدادهم
بالمشايخ وربما يتكرر في الكتابين ولا سيما التهذيب رواية
الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي او رواية
سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن
الاصم عن مسمع بن عبد الملك او رواية الصفار عن الحسن بن موسى
الخشاب عن غياث بن كلوب عن اسحق بن عمار وانا اقول الحسين
او سهل والصفار عن الثلثة وربما يتكرر في اواسط السند محمد بن
اسمعيل عن محمد بن الفضيل وانا اكتفى عنهما بالمحمدين وربما يتكرر
في اواخر السند هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة وانا اكتفى عنهما
بالاثنين وربما يتكرر القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد وانا
اكتفى عنهما بالقاسم عن جده وكذلك يتكرر علي بن حسان عن عمه
عبد الرحمن بن كثير الهاشمي فاقول علي عن عمه فكذلك يتكرر علي بن
اسباط عن عمه يعقوب بن سالم الاحمر فاكتفى بقولي ابن اسباط عن
عمه وكثيرا ما يتكرر في السند اسماء رجال كثيرة الالفاظ مثل احمد بن
محمد بن خالد البرقي واحمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي وعبد الرحمن بن
الحجاج البجلي وعبد الرحمن بن ابي نجران التميمي وعبد الرحمن بن ابي
عبد الله البصري وعبد الرحمن بن محمد العرزمي ومحمد بن عيسى
العبيدي اليقطيني وابرهيم بن ابي محمود الخراساني وعبد الله بن يحيى الكاهلي

بريد بن

وبريد بن معاوية العجلي واحمد بن الحسن الميثمي وعلي بن محمد بن القاساني
وجعفر بن محمد الاشعري وسليمن بن جعفر الجعفري وسليمان بن
داود المنقري والهيثم بن ابي مسروق النهدي وابرهيم بن عمر اليماني
ومحمد بن خالد الطيالسي واسمعيل بن الفضل الهاشمي والحسن بن الحسين
اللؤلؤي والحسن بن علي الكوفي وهرون بن حمزة الغنوي وابرهيم
بن زياد الكرخي وعلي بن الحسن بن علي بن فضال التيملي ويقال له
التيمي وربما يصحف بالميثمي وعلي بن الحسن الطاطري والقاسم بن
محمد الجوهري وشعيب بن يعقوب العقرقوفي وموسى بن اكيل
النميري واحمد بن محمد السياري وبكر بن محمد الازدي وايوب بن
نوح النخعي واحمد بن محمد بن العلوي وسليمن بن حفص المروزي
ومحمد بن سليمن الديلمي وابي محمد هرون بن موسى التلعكبري ومحمد بن
مسعود العياشي وابي الصباح الكناني وابي حمزة الثمالي وابي
بكر الحضرمي وابي عبد الله احمد بن محمد العاصمي وابي عبد الله محمد بن
احمد الرازي الجاموراني وانا اكتفى عنهما بكلمات النسبة كما اكتفى
عن محمد بن الحسن الصفار والحسن بن موسى الخشاب والحسن
بن محبوب السراد والحسن بن زياد الصيقل والحسن بن علي الوشا
والحسين بن نعيم الصحاف وابي عبيدة الحذاء وابي ايوب الخراز
وعبد الله بن محمد الحجال وعبد الله بن ميمون القداح وعبيد الله بن
عبد الله الدهقان وعبد الله بن عبد الرحمن الاصم ومحمد بن
الحسين بن ابي الخطاب الزيات وابي اسامة زيد الشحام وابي
العباس محمد بن جعفر الرزاز وابي العباس الفضل بن عبد الملك البقباق ح

وابي جعفر محمد بن النعمان الاحول الملقب بمؤمن الطاق و
يزيد بن اسحق شعر ومنصور بن يونس بزرج بالاوصاف
والالقاب وكما اكتفى عن علي بن محمد بن بندار واحمد
بن عيسى والحسن بن محمد بن سماعة ومحمد بن الحسن بن
شمون والحسن بن علي بن يوسف بن بقاح والحسن بن
علي بن فضال والحسن بن علي بن رباط وعلي بن احمد بن
اشيم وجعفر بن محمد بن قولويه ومحمد بن اسمعيل بن بزيع و
الحسين بن الحسن بن ابان ومحمد بن علي بن محبوب و
الحسن بن علي بن يقطين والحسن بن علي بن ابي حمزة
ومحمد بن عبد الله بن هلال ومحمد بن عبد الله
بن زرارة واحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة وعلي بن
ابراهيم ومحمد بن الزبير بنسبتهم الى اجدادهم وحذف ا
اسمائهم وكذلك اكتفى عمن له اسم غريب باسمه عن اسم ابيه
كمسمع بن ابي سيار الملقب بكردين ودرست بن ابي
منصور الواسطي وذريح بن محمد بن يزيد المحاربي
ابي الوليد ويقال له ذريح بن يزيد وذبيان بن حكيم
الاودي بضم المعجمة واسكان الموحدة ونبان بن محمد
بن عيسى اخي احمد بن محمد بن عيسى بتقديم الموحدة
على النون ويقال له عبد الله بن محمد وسماعة بن مهران
الحضرمي ورفاعة بن موسى النخاس الاسدي
وكذا اكتفى عمن كان لابيه اسم غريب بنسبته اليه وحذف

اسمه

١٨

اسمه كعلي بن رئاب وعلي بن اسباط وغياث بن كلوب
واسمعيل بن مرار وعن معوية بن عمار ومعاوية
بن وهب كذلك وعن اكثر العبادلة المشاهير المتكررة
كذلك كما يفعلونه كثيرا مثل عبد الله بن المغيرة وابن ابي
يعفور وابن مسكان وابن بكير وعن الحسين بن علي بن يقطين
اذا كان مع اخيه الحسن باخيه وعن ابيهما اذا كان معهما
باسم كل ذلك اذا المحتمل غيره وربما احذف اسماء الاباء لدلالة
القرائن عليها كما افعل في علي بن ابراهيم ومحمد بن يحيى المتكررين
في اوائل اسانيد الكافي وفي سهل بن زياد واحمد بن محمد
المتكررين في ثوانيها وقد يقعان في اوائلها بحذف الصدر
وكما افعل في احمد بن محمد والحسين بن سعيد وسعد بن عبد الله
المتكررين في اوائل اسانيد التهذيب او اواسطها وموسى بن
القاسم البجلي المتكرر في اوائلها في كتاب الحج والنضر بن سويد
وفضالة بن ايوب المتكررين بعد الحسين غالبا وابان بن عثمان
وعثمان بن عيسى وصفوان بن يحيى وحماد بن عثمان وحسين بن
عثمان المتكررين غالبا فيما قبل آخر السند او آخره ويكتب
حين هذا بلا لام وكما افعل في عاصم بن حميد الراوي
عن محمد بن قيس وحميد بن زياد الراوي عن ابن سماعة
وعلي بن ابي حمزة الراوي عن ابي بصير والعلاء بن رزين
ومحمد بن مسلم المتكررين في اواخر السند وحذف اسم الجد
في مثل محمد بن احمد بن يحيى واسم الاب في مثل محمد بن علي بن
اسمعيل بن الميثمي المتكرر في اوائل اسانيد التهذيب ممن لا تشتبه

ربما يذكر في اثناء اسانيد التهذيب ابو جعفر ولا سيما في كتابي
الزكوة والصيام منه ويشتبه ان يكون احمد بن محمد بن
عيسى وقد قطع بعض اصحاب كتب الرجال بانه اذا روى عنه
سعد الا انا اتبعنا صاحب التهذيب في تعبيره عنه بابي جعفر
في الاكثر وقد وضعت لكل من الاصول الاربعة علامة
فعلامة الكافي كا وعلامة الفقيه يه وعلامة التهذيب يب
وعلامة الاستبصار صا وعنوان شرحي للحديث بيان
والله المستعان تمهيد لقد كنت اردت ان ارتب كتب
هذا الكتاب اولا على ما هو به خليق ثم اضع ابواب كل كتاب في
مواضعها كما يليق ثم اورد كل حديث في بابه واضعا له
على ترتيب هو به حقيق فتعسر ذلك علي على ما هو حقه و
كما اردت وابى ان يأتي على وجهه وكما شئت وذلك
لتشابه بعض الاخبار والعنوانات في التناسب و
التقارب مع بعض وكونه ذا وجوه في التقدم والتاخر
مع اخر ولقرب بعض العنوانات من بعض وتشاركهما
في امر مع وجود موانع من الجمع بينهما ولتشتت
الاخبار المتناسبة المتقاربة في الاماكن المتباينة
المتباعدة من الكتب الاربعة وذهابها عن
النظر في اوقات نقلها والاشتمال بعضها على
الاحكام المتباينة مع تعسر التفرق وحزازة التكرر
الى غير ذلك من الاسباب ومع ذلك كله قد بذلت
جهدي في الاتيان بما اردت على حسب المقدور

وبقدر

وبقدر الميسور فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فربما فرقت حديثا
واحدا يشتمل على حكمين في بابين وكررت الاسناد رعاية لمناسبة
العنوان وهذا مما يفعله ارباب الحديث كثيرا وربما اوردت طرفا
من الاخبار الواردة في حكم واحد في باب وذكرت سائرها في
باب اخر مع الاشارة الى ذلك في كل منهما لكون هذه اربط بهذا
وذاك بذاك وكل حديث يناسب بابين او اكثر او كتابين او اكثر اوردته
في الاقدم ثم احلت عليه فيما تاخر وربما عكست الامر اذا كان
بالمتاخر اربط وربما كررت فيما بحمد الله قريبا لما اردت
وكل حديث يحتاج الى شرح فان وجدت شرحه في حديث اخر ولو من
غير الكتب الاربعة شرحته به ولو بذكره في جنبه اذا كان منها والا
فان تعرض لشرحه احد المشايخ الثلثة ولو نادرا او الفيته في كلام
غيرهم من اهل العلم او ائمة اللغة ولو احيانا نقلته عنهم والا شرحت
بعقلي بقدر فهمي القاصر وعلى مبلغ علمي الناصر فان اصبت فمن الله عز وجل
الحمد والمنة على ذلك وان اخطات فمن نفسي والله غفور رحيم
واما التوفيق والجمع بين الاخبار المختلف ظاهرها بالتاويل
فما وجدت منه في الفقيه ولو على الشذوذ نقلته عنه وكذا
ما ذكره في التهذيب والاستبصار مما كان قريبا معبرا عنهما معا
بالتهذيبين وما كان بعيدا وربما لم اتعرض لبعده بل اشرت
الى بعده من غير ذكر له ثم ان خطر لي فيه تاويل غير بعيد ذكرته
والا فان امكن الترجيح بحسب الاسناد او موافقة القران والسنة
او مخالفة العامة بالحمل على التقية اشرت اليه والا تركته على حاله صح

ليكون من المتعارضات التي يكون الحكم فيها التخيير تمهيد اعلم ان لفظ الوجوب والسنة والامر بالشيء في كلام اهل البيت عليهم السلام اعم من الفرض و الاستحباب وكذا لفظة الكراهة والنهي عن الشيء اعم من التحريم والتنزيه ولكل مراتب في الشدة والتاكد وعدمهما وتخصيص الالفاظ بالاحكام الخمسة مجرد اصطلاح من المتاخرين محدث وعلى هذا فاطلاق الوجوب على فعل شيء او الامر به في حديث لا ينافي نفي الباس عن تركه في اخر وكذا اطلاق السنة على فعل في خبر لا ينافي الحكم بالمعصية على تركه في اخر وكذا اطلاق الكراهة على فعل شيء او النهي عنه في رواية لا ينافي نفي الباس عن فعله في اخرى وربما يكون ايجاب شيء او تحريمه اصلا فيه ومع هذا وردت رخصة في خلافه وتكون تلك الرخصة لذوي الاعذار واهل الزمانة والاضطرار وهذه قواعد يمكن ان يجمع بها كثير من الاخبار المتنافية بحسب الظاهر وقد تعرض لها في التهذيب والاستبصار في غير موضع واما نحن فنكتفي غالبا بهذا التمهيد وفي مواضعه فلا نعيد تمهيد

تدرتبت هذا الكتاب على اربعة عشر جزء وخاتمة كل جزء كتاب عليحدة هذا فهرسه كتاب العقل والعلم والتوحيد كتاب الحجة كتاب الايمان والكفر كتاب الطهارة والتزين كتاب الصلوة والدعاء والقران كتاب الزكوة والخمس والمبرات كتاب الصيام والاعتكاف والمعاهدات كتاب الحج والعمرة والزيارات كتاب الحسبة والاحكام والشهادات كتاب المعايش والمكاسب والمعاملات كتاب المطاعم والمشارب والتجملات كتاب النكاح والطلاق والولادات كتاب الجنائز

والفرائض

والفرائض والوصيات كتاب الروضة الجامعة للمتفرقات واما الخاتمة فيذكر فيها ما تركه في كل من الفقيه والتهذيبين من صدر الاسناد واستدركه في اخر الكتاب بالابرار ويندرج في المبرات القرض والعتق والمكاتبة والوقوف والهبات وفي الحسبة الحدود والجهاد والقصاص والديات وفي المكاسب والمعاملات الصناعات والتجارات والزراعات والاجارات والديون والضمانات والرهون والامانات وفي التجملات الملابس والمراكب والمساكن والدواجن وجعلت كل كتاب على ابواب وافردت كل جملة من ابواب كتاب واحد اشتركت في معنى بعنوان يخصها وعنونت الباب الاخير من تلك الجملة بالنوادر وهي الاحاديث المتفرقة التي لا يكاد يجمعها معنى واحد حتى تدخل معا تحت عنوان واوردت من الايات القرانية في اول كل كتاب ما يناسبه ثم في اول كل جملة من الابواب ما يناسبها وكررت البيانات اللغوية في الجمل المتعددة من الابواب لبعد العهد دون الجملة الواحدة او ما مر منها في اواخر الجملة السابقة واحتيج اليها في اوائل اللاحقة في كتاب واحد لقربه ولم اكرر البيانات المعنوية التي احتاجت الى بسط في الكلام بل احلت الى موضعه الاول وربما تعرضت لتفسير بعض الالفاظ التي لا تكاد تحتاج الى التفسير عند المحصل لالتماس جماعة من الاخوان ذلك كي يعم نفعه من لم يكن له كثير معرفة بالفنون العربية ممن خلصت نيته وصلحت سريرته

من الطالبين ولم اتعرض لكشف غوامض بعض الاحاديث الاصولية وحل رموزاته كما ينبغي لقصور افهام الجمهور عن دركها على ما هي عليها اذ كانت من العلوم التحقيقية التي امرنا بكتمها وبذلت جهدي في ان لا انطق في البيانات الا باصطلاحات اهل ظواهر الشرائع والديانات ما استطعت دون اصطلاحات اهل السر ممن خفيت مقاصدهم عن افهام الجماهير وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب تمت الديباجة بعون الملك الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ثم على اهل بيت رسول الله ثم على رواة احكام الله ثم على من انتفع بمواعظ الله كتاب العقل والعلم والتوحيد وهو الجزو الاول من اجزاء كتاب الوافي تصنيف محمد بن مرتضى المدعو بمحسن ايده الله الايات قال الله عز وجل والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون وقال سبحانه في غير موضع من كتابه ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال جل اسمه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك الحق وقال سبحانه يرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات ابواب العقل والعلم الايات قال الله تبارك وتعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون باب العقل والجهل كا محمد بن احمد عن السراد عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خلق الله تعالى العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له

ادبر

ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك امر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب كا محمد بن الحسن عن سهل

[illegible]

عن التميمي عن العلاء عن محمد بن ابي جعفر عليه السلام قال لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي ما خلقت خلقا احسن منك اياك امر واياك انهى واياك اثيب واياك اعاقب بيان هذا الحديث مما روته العامة والخاصة باسانيد مختلفة والفاظ متغايرة والعقل جوهر ملكوتي نوراني خلق الله سبحانه من نور عظمته وبه اقام السموات والارضين وما فيهن وما بينهن من الخيرات ولاجله البس الجميع حلة نور الوجود وبوساطته فتح ابواب الكرم والجود ولولاه لكنا جميعا في ظلمة العدم ولاغلقت دوننا ابواب النعم وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهو بعينه نور نبينا صلعم وروحه الذي تشعب منه انوار اوصيائه المعصومين وارواح الانبياء والمرسلين سلام الله عليهم اجمعين ثم خلقت من شعاعها ارواح شيعتهم من الاولين والاخرين قال نبينا صلعم اول ما خلق الله نوري وفي رواية اخرى روحي وفي الحديث القدسي مخاطبا اياه لولاك لما خلقت الافلاك وفي هذا المعنى وردت روايات كثيرة وفي حديث مفضل عن الصادق عليه السلام انا خلقنا انوارا وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك

[illegible]

سميت شيعة لنا اذا كان يوم القيمة التحقت السفلى بالعليا
استنطقه جعله ذا نطق وكلام يليق بذلك المقام ليصير
اهلا للخطاب او طلب منه النطق بان قال له تكلم كما ورد فى
رواية اخرى ياتى ذكرها فى اخر هذا البيان انشاء الله تعالى
اقبل الاقبال والادبار فى هذا الحديث يحتملان معنيين على
معنيى العقل المتغايرين بالاعتبار فانا اذا حملنا العقل على
على روح نبينا صلعم بعد ظهوره فى هذا العالم وتكونه فيه فمعنى
اقباله عبارة عن اكتساب الكمالات وترقياته فى الدرجات
الى ان يصل الى ان الله سبحانه هو المعبر عنه بالعقل المكتسب كما ياتى بيانه
وادباره عبارة عن رجوعه الى الخلق لتكميل من يقبل التكميل
وان حملناه على المخلوق الاول قبل نزوله الى هذه النشاة الدنياوية
فمعنى اقباله الى الدنيا يعنى اقبل الى الدنيا واهبط الى الارض
رحمة للعالمين والتعبير عن هذا المعنى بالاقبال باعتبار ان
الله سبحانه بكل شئ محيط فالاقبال اليه عين الادبار عنه وبالعكس
ولهذا عبر عن هذا المعنى فى هذا الحديث على هذا الاحتمال بالاقبال
وفى الحديث الاتى بالادبار فاقبل معناه على المعنى الاول قد
تبين مما ذكر وكذا معنى ادبر فادبر وعلى المعنى الثانى فاقبل
اى فنزل الى هذا العالم فافاض النفوس الفلكية باذن ربه ثم
الطبايع ثم الصور ثم المواد فظهر فى حقيقة كل منها وفعل فعلها
فصار كثيرة واعدادا وتكثر اشخاصا وافرادا ثم قال له ادبر اى
ارجع الى ربك فادبر واجاب داعى ربه وتوجه الى جناب قدسه

فيه

فيه بان صار جسما مصورا من ماء عذب وارض طيبة ثم نبت
نباتا حسنا ثم صار حيوانا ذا عقل هيولانى ثم صار عقلا
بالملكة ثم عقلا مستفادا ثم عقلا بالفعل ثم فارق الدنيا
ولحق بالرفيق الاعلى وكذلك يفعل كل من تبعه وشيعة من
الارواح المتشعبة منه المقتبسة من نوره او المنبجسة
من شعاعه ويلحق به الجميع ويحشر معه فى عروجه الى العالم
الاعلى ورجوعه الى الله تعالى فاقباله عبارة عن توجهه
الى هذا العالم الجسمانى والقائه عليه من شعاع نوره واظهاره
الاعيان فيه وافاضة الشعور والادراك والعلم والنطق
على كل منها بقدر استعداده له وقبوله منه من غير ان يفارق
معدنه ويخلى مرتبته ومقامه فى القرب بل ترشح بفضل جوده
الفايض من ذاته على وجوده ما دونه وادباره عبارة عن رجوعه
الى جناب الحق وعروجه الى عالم القدس باستكمال الذات بعد فى
الذاتية شيئا فشيئا من ارض المادة الى سماء العقل حتى يصل
الى الله ويستقر الى مقام الامن والراحة ويبعث الى مقام
المحمود الذى يغبطه به الاولون والاخرون فاقباله فى جميع
المراتب ايجابى تكوينى لا يحتمل العصيان وامر حتمى لا يدخل
تحت الزمان ولا يتطرق الى السابق عند وجود اللاحق بطلان
ولا نقصان وادباره فى الاول امر تكليفى تشريعى وكله خلقى تدريجى
مقيد بالزمان يبطل السابق عند حدوث اللاحق شخصا
وجسما لا حقيقة وروحا وكل مرتبة منهما عين نظيرته

من الآخر حقيقة وغيره شخصا ومثل نور العقل في عالم الغيب
مثل نور الشمس في عالم الشهادة فكما ان عين البصر تدرك
بنور الشمس المحسوسات في هذا العالم ولولاه لما ابصرت شيئا
فكذلك عين البصيرة تدرك بنور العقل المعقولات في ذلك العالم
ولولاه لما ابصرت شيئا وكما ان من عمي بصره لا يبصر بنور
الشمس شيئا فكذلك من عميت بصيرته لا يبصر بنور العقل شيئا
ثم ان هذه الانوار الشعاعية المنبجسة من ضياء العقل والنور
المحمدي منه ما هو غريزي للانسان بهيئتها لادراك العلوم
النظرية وتدبير الصناعات الخفية فيخرجها من القوة الى الفعل شيئا
فشيئا وبها يفارق ساير الحيوانات ومنه ما هو مكتسب له به يتميز
بين النافع له في المآل والضار به فيه فيقدم على النافع ويجتنب
الضار ويختار الآجل الباقي على العاجل الفاني في النفع وبالعكس
في الضرر وهو ثمرة الاول والغاية القصوى له ويؤيده الملائكة
وتلهمه وتهديه الى كلا العقلين اشير فيما ينسب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه
انه قال رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا
لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع ولكل منهما
درجات ومراتب فكامل واكمل وناقص وانقص اياك امر اما على
حقيقته او بمعنى بك ولاجلك اذ العقل هو المكلف او هو
ملاك التكليف واياك اعاقب يعني عند انغمارك في التعلقات
الجسمانية واستغراقك في الشهوات الدنيوية والا فالجوهر العقلي
من جهة ذاته بذاته سعيد في الدنيا والآخرة لا ذنب له ولا معصية

ولنا

وانما يعتريه شيء من ذلك لاجل صحبة البدن ومخالطة الاوهام والخيال
والنزول في منزل الارذال هذا ما عندي في شرح هذا الحديث
وانما اقتبسته من مشكوة انوار ائمتنا عليهم السلام وافاضة اشعة
اضوائهم فان عطاياهم لا يحملها الا مطاياهم وسياتي في كلامهم عليهم السلام
ما يؤكده ويحققه ان شاء الله عز وجل في محاسن البرقي في آخر
الحديث فاعطى محمدا صلعم تسعة وتسعين جزءا ثم قسم بين العباد
جزءا واحدا وكانما يريد بالجزء الواحد الجزء الشعاعي الذي لا ينقص
بانبجاسه من عقل الكل شيء منه وانما قيل ذلك تمثيلا للنسبة
وروى الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه
رحمه الله في كتاب الخصال مرسلا عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله عز وجل خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه
الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم
روحه والزهد راسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرافة
همه والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين والايمان
والصدق والسكينة والاخلاص والرفق والعطية والقنوع
والتسليم والشكر ثم قال عز وجل له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل
ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا كفو
ولا عديل ولا مثل الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الرب
تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا
اشرف منك ولا اعز منك بك احيي وبك اخذ وبك اعطي وبك
اوحد وبك اعبد وبك ادعى وبك ارتجي وبك ابتغى وبك اخاف

وبك اخذ وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا
فكان في سجوده الف عام فقال الرب تبارك وتعالى ارفع راسك
وسل تعط واشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال الهي اسالك
ان تشفعني فيمن خلقتني فيه فقال الله عز وجل للملائكة اشهدكم
اني قد شفعته فيمن خلقته فيه ويأتي لبعض الفاظ هذا الحديث
بيان في ضمن بيان بعض الاخبار الاتية ان شاء الله تعالى وفي هذا
المقام اسرار لا يحتملها افهام الجمهور فلنذرها في سنابلها
كا العدة عن احمد عن علي بن حديد عن سماعة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله عليه السلام
اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة فقلت
جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله
خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره
فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا
عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج
ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت
فلعنه ثم جعل خمسة وسبعين جندا فلما راى الجهل ما اكرم الله للعقل
به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا
خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به فاعطني
من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك
اخرجتك وجندك من رحمتي فقال قد رضيت فاعطاه خمسة اخرجتك
وسبعين جندا فكان مما اعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند

الخير

الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل والايمان
وضده الكفر والتصديق وضده الجحود والرجا وضده القنوط
والعدل وضده الجور والرضا وضده السخط والشكر وضده
الكفران والطمع وضده اليأس والتوكل وضده الحرص والرافة
وضدها القسوة والرحمة وضدها الغضب والعلم وضده الجهل
والفهم وضده الحمق والعفة وضدها التهتك والزهد وضده
الرغبة والرفق وضده الخرق والرهبة وضدها الجرأة والتواضع
وضده الكبر والتؤدة وضده التسرع والحلم وضده السفه والصمت السفاهة صح
وضده الهذر والاستسلام وضده الاستكبار والتسليم وضده
الشك والصبر وضده الجزع والصفح وضده الانتقام والغنا وضده
الفقر والتذكر وضده السهو والحفظ وضده النسيان والتعطف
وضده القطيعة والقنوع وضده الحرص والمواساة وضدها
المنع والمودة وضدها العداوة والوفاء وضده الغدر والطاعة
وضدها المعصية والخضوع وضده التطاول والسلامة وضدها
البلاء والحب وضده البغض والصدق وضده الكذب والحق
وضده الباطل والامانة وضدها الخيانة والاخلاص وضده
الشوب والشهامة وضدها البلادة والفهم وضده الغباوة
والمعرفة وضدها الانكار والمداراة وضدها المكاشفة
وسلامة الغيب وضدها المماكرة والكتمان وضده الافشا
والصلوة وضدها الاضاعة والصوم وضده الافطار والجهاد
وضده النكول والحج وضده نبذ الميثاق وصون الحديث وضده النميمة صح

وبر الوالدین وضده العقوق والحقیقة وضدها الریاء والمعروف
وضده المنکر والستر وضده التبرج والتقیة وضدها الاذاعة
والانصاف وضده الحمیة والتهیئة وضدها البغی والنظافة وضدها
القذر والحیاء وضده الخلع والقصد وضده العدوان والراحة
وضدها التعب والسهولة وضدها الصعوبة والبرکة وضدها
المحق والعافیة وضدها البلاء والقوام وضده المکاثرة والحکمة
وضدها الهوی والوقار وضده الخفة والسعادة وضدها
الشقاوة والتوبة وضدها الاصرار والاستغفار وضدها الاغترار
والمحافظة وضدها التهاون والدعاء وضده الاستنکاف والنشاط
وضده الکسل والفرح وضده الحزن والالفة وضدها الفرقة
والسخاء وضده البخل ولا تجتمع هذه الخصال کلها من اجناد العقل
الا فی نبی او وصی نبی او مؤمن قد امتحن الله قلبه للایمان واما
سایر ذلک من موالینا فان احدهم لا یخلو من ان یکون فیه بعض
هذه الجنود حتی یستکمل وینقی من جنود الجهل فعند ذلک یکون
فی الدرجة العلیا مع الانبیاء والاوصیاء وانما یدرک ذلک
بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله
وایاکم لطاعته ومرضاته بیان من موالینا ای محبینا وتابعینا
من الروحانیین بالضم نسبة الی الروح والالف والنون
من مزیدات النسبة عن یمین العرش العرش عبارة عن جمیع
الخلایق کما ورد فی الحدیث ویاتی ذکره ویمینه اقوی جانبیه
واشرفهما وهو عالم الروحانیات کما ان یساره اضعفهما وادونهما

وهو عالم الجسمانیات من نوره من نور ذاته الذی هو عین ذاته
ادبر انصرف الی الدنیا واهبط الی الارض رحمة للعالمین
فمعنی الادبار ههنا بعینه هو معنی الاقبال فی الحدیث الاول
والتعبیر عنه بکل منهما صحیح فان الله سبحانه بکل شیء محیط فالا
قبال الیه عین الادبار عنه وبالعکس فلا منافاة بین
الحدیثین فی التقدیم والتاخیر اقبل تجلی وترقی الی معارج
الکمال باکتساب المقامات والاحوال خلقا عظیما اذ به یقوم
کل شیء بعد تقویم الله ایاه وکرمتک علی جمیع خلقی اذ هو
وسیلة افاضة نور الوجود علی الجمیع ثم خلق الجهل وهو جوهر
نفسانی ظلمانی خلوق خلق بالعرض وبتبعیة العقل من غیر
صنع فیه صنع العقل یقوم به کلما فی الارض من الشرور والقبایح
وهو بعینه نفس ابلیس وروحه الذی بمقوم حیوته الذی
تشعب منه ارواح الشیاطین ثم خلقت من ظلماتها ارواح
الکفار والمشرکین من البحر الاجاج من المادة الجسمانیة الظلمانیة
المکدرة التی منبع الشرور والافات فی هذا العالم وهو اشارة
الی علتة القابلیة للانتقعا وکان عرشه علی الماء ای کان
بناء العالم الجسمانی وقوامه علی المادة التی لها قبول کل خیر
وشر کالماء القابل للتشکلات المختلفة بسهولة فمنه عذب فرات
ومنه ملح اجاج وقال ابو جعفر الباقر علیه السلام ان الله تعالی قبل
ان یخلق الخلق قال کن ماء عذبا اخلق منک جنتی واهل طاعتی
وکن ملحا اجاجا اخلق منک ناری واهل معصیتی ثم امرهما

فامتزجا فمن ذلك صار ولد المؤمن كافرا والكافر مؤمنا ويؤيد
هذا التشبيه والتجوز ويشيده ما يقال ان نسبة المادة الى
مقبولاتها التي هي اربتها وخالعتها من الصور والاعراض
نسبة البحر الى الامواج فقال له ادبر امر الله له امر التكوين
ان اهبط من عالم الملكوت والنور الى عالم المواد والظلمات
مصلحة للنظام وابتلاء للانام اذ نظام هذا العالم وعمارته لا
يتصلح الا بنفوس شريرة وقلوب قاسية وتكميل السعداء
المهتدين لا يتمشى الا بوجود الاشقياء المردودين ولان
يتحقق مظاهر بعض الاسماء فيوجد اثارها كالعدل والمنتقم
والجبار والتواب والغفور والعفو فانها اسماء الهية وصفات
ربانية لا تظهر اثارها وغاياتها الا اذا جرى على العبد ذنب
وكذلك ورد في بعض الاخبار لولا انكم تذنبون لذهب
الله بكم وجاء بقوم مذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم
فادبر فتوجه الى الزور وبعد عن مقام الرحمة والنور هابطا
مع العقل حيث هبط وظهر في حقايق النفوس الفلكية والطبايع
والصور والمواد فصار جسما مصورا من ماء اجاج وارض
خبيثة منتنة ثم صار نباتا ثم حيوانا ذا جهل هيولاني ثم
اكتسب جهلا بالملكة ثم جهلا مستفادا ثم جهلا بالفعل وعند
ذلك انتهى ادباره وصار في غاية البعد عن الله سبحانه وكذلك الامر
فعل من تبعه وشيعه من الارواح الخبيثة المتشعبة منه والملحوق به
ويحشر معه في هويه الى دركات الجحيم ونزوله الى اسفل سافلين

وادباره

وادباره في جميع المراتب تابع لادبار العقل واقباله جميعا
وانما تحقق بالعرض لا بالذات اذ كل من لم يقبل من شعاع
نور العقل او قل قبوله منه بقي في ظلمة الجهل بمقدار عدم
قبوله منه وذلك لسوء استعداد مادته وخبث طينته ثم
قال له اقبل امرا تكليفيا تشريعيا فلم يقبل لانه بلغ بالادبار
اقصى مراتب الكمال المتصور في حقه ولهذا استكبر لتاكد وجوده
الظلماني ورسوخه في ذمايم الصفات وقوة انانيته واغتراره
ولا اقبال الى الحق انما تيسر لنفوس السعداء لاجل ضعف وجودهم
الجسماني او قبولهم التبدل في الاكوان الوجودية وتطورهم في
الاطوار الاخروية بفناء بعد فناء لبقاء فوق بقاء لعدم تعلقهم
بهذا الوجود ولا تقيدهم بهذه المحابس والقيود وترك التفاتهم
الى شيء سوى مبدا كل خير وجود وليس شيء من هذه للاشقياء
بل هم متصفون باضدادها فلعنه ابعده عن رحمته وطرده
عن دار كرامته خمسة وسبعين جندا المذكور في النسخ
التي رايناها عند التفصيل ثمانية وسبعون ولعل الثلثة الزايدة
الطمع والعافية والفهم لاتحاد الاولين مع الرجاء والسلامة
المذكورين وذكر الفهم مرتين في مقابلة اثنين متقاربين
ولعل الوجه في ذلك انه لما كان كل منهما غير صاحبه في
دقيق النظر ذكرت على حدة ولما كان الفرق دقيقا خفي المعنى
قريبا كما ياتي ذكره فلم يحسب من العدد اضمر له العداوة قال
استادنا في العلوم الحقيقية صدر المحققين محمد بن ابرهيم الشيرازي قدس سره

انما لم يعلن بالعداوة لعدم قدرته على امضائها وذلك انه لما
ظهر له من فضائل العقل ومحاسنه وما اكرمه الله به من العلوم
والكمالات مما هو مسلوب عنه ولا يمكنه تحصيلها لنفسه لاعراضه
عن الحق سابقا بالايجاب ولاحقا بالاكتساب ولا يقدر
ايضا على جحودها وانكارها لغاية ظهورها وظهور اثارها
فغلبه الحسد والبغضا فجعل تارة يكتسب لنفسه صفات مشبهة
وعلوما مموهة واقوالا مزخرفة يتراأ عند الجهال انها كمالات
واخرى يعارض العقلاء ويقاوم الحكماء بصفات تضاد
صفاتهم فالتطارد بين حزب الله وحزب الشيطان واقع الى
يوم القيمة كما قال فبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا ابدا
حتى تؤمنوا بالله وحده هذا ملخص ما افاده قدس سره في
العلل اظهر له العداوة مثلي فانى مخلوقك كما انه مخلوقك مثله
ما اعطيته في القوة والكثرة ليتحقق لي بكل منها المعارضة و
المجادلة معه وذلك قول الله عز وجل ومن كل شي خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون رحمتى اى من الرحمة العامة الواسعة من هم
التى وسعت كل شى لا الخاصة التى هي لاهل السعادة خالصة
لخروج الجهل وجنده من تلك الرحمة ازلا وابدا الخير المراد به
معناه الحقيقي دون الاضافي وهو ظاهر وانما جعل وزير العقل
لدخول ساير جنود العقل تحته كدخول ساير جنود الملك تحت
حكم وزيره وكذا الكلام في الشر والايمان هو الاعتقاد الجازم
الثابت بالله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر

دكله

[illegible]

ربما الطاعة انما يكون العمل بمقتضاه والتصديق يعني بما يظهر حقيته
لاهل الحق اذا عرفه والرجا هو بالقصر وقد يمد والفرق بينه وبين
الطمع وكذا بين القنوط واليأس اما بان يخص الرجا والقنوط
بالامور الاخروية والاخران بالامور الدنيوية كما يشعر قوله سبحانه
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله عز وجل
حكاية عن يعقوب عليه السلام فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا
من روح الله او يخص الرجا بما يكون بالاستحقاق والطمع بما ليس
بالاستحقاق وكذا الاخران او يخص احدهما باعتبار الثواب
والاخر بترك العقاب ومقابلاهما بما يقابلهما والعدل هو لزوم
الاقتصاد في كل شيء من الاخلاق والاعمال ومعاملات الناس
من غير ميل الى طرفي الافراط والتفريط والرضا اى بقضا الله تعالى
وعلامته ترك الشكاية في نفسه والى غيره والشكر وهو يكون باللسان
بان يحمد الله على نعمه وبالجنان بان يعتقد انها من الله سبحانه
وبالاركان بان يصرفها في طاعة الله والتوكل هو ان يكل امور
جميعا الى الله تعالى ولا يعتمد على الاسباب ولا ينافيه السعي الاجمالي
فيها من غير اعتماد وضده الحرص هو بذل الجهد والتحصيل معتقدا
ان المقصود بدون ذلك لا يحصل ولاشتماله على المعنيين قوبل
تارة بالقنوع كما ياتي واخرى بالتوكل كما هنا وقيل بل الذي هو
٢٤٤
ضد التوكل انما هو بالضاد المعجمة والتحريك ومعناه الهم بالشيء
والحزن له والوجد عليه وتقسم البال في التوصل اليه والرافة قيل
هي حال القلب المعنوي والرحمة حال القلب الجسماني وضده الجهل

هو عدم العلم عمن شانه ان يكون عالما فهو غير الجهل الذي في مقابلة العقل
الذي قدم تفسيره وضده الحمق هو البلادة المفرطة ولعل الفرق
بينه وبين الغباوة كالفرق بين الجهل المركب والبسيط والعفة هي
اعتدال القوة الشهوية في كل شي من غير ميل الى الافراط والتفريط
وضدها التهتك هو افراط القوة الشهوية واستعمالها فيما لا ينبغي
والزهد يعني في الدنيا والرفق هو التلطف ولين الجانب وضده
الخرق بالضم وبالتحريك وهو الزجر والخشونة واصله الجهل والحمق
ويقال الاخرق لمن لا يحسن العمل والتصرف في الامور ايضا والرهبة
يعني من الله سبحانه وضده الجراة يعني على محارم الله وضده الكبر
وهو ما يكون في النفس كامنا فان ترتب عليه الاثار فهو التكبر
والاستكبار والتودة هي التاني والتثبت في الامور وضده السفه
هو الخفة والطيش والصمت هو السكوت عما لا يحتاج اليه وضده
الهذر هو الهذيان والكلام الذي لا فائدة فيه والاستسلام هو
الطاعة والانقياد لكل ما هو حق والتسليم هو الاذعان للحق
من غير تزلزل واضطراب وربما يوجد في بعض نسخ الكافي وغيره
التسليم وضده التجبر والعفو وضده الحقد والرقة وضدها القسوة
واليقين وضده الشك ويمكن ارجاع بعض هذه الى غيره مما ذكر
والصبر وهو يكون على الطاعات وعن المعاصي وعلى المكاره والصفح
هو العفو والتجاوز والغنى يعني بالحق او غناء النفس والتغاني وضده
الفقر يعني الى الخلق او فقر النفس والتفاقر والتذكر هو استحضار القوة
المدركة للصورة العلمية من الحافظة ثانيا بعد ما ادركها اولا

واختزانها

واختزانها فيها وفي بعض النسخ التفكر يعني في صنايع الله سبحانه وبدايعه
وافات النفس والامور الاخروية ونحو ذلك وضده السهو
ان جعل ضد التذكر بمعناه زوال تلك الصورة من المدركة لا الحافظة
فيمكن استحضارها ثانيا عند التفتيش والامعان والاسترجاع
وان جعل ضد التفكر بمعناه الغفلة عما ينبغي ان يتفكر فيه والحفظ
يعني حفظ ما ينبغي حفظه وهو اختزان الصورة العلمية في الحافظة
وضده النسيان هو زوالها عن الحافظة والتعطف هو الميل الى الا
شفاق والرحمة والقنوع اي في امور الدنيا بالقليل اليسير وعلى قدر
الكفاية والمواساة هي المشاركة في المعاش والمساهمة
في الرزق مع اخواننا الذين هم نظروه في الدين والمودة هي
من الود بمعنى الحب وكان الفرق بينها وبين الحب ان الحب ما
كان كامنا في النفس وربما لم يظهر اثره بخلاف المودة فانها
عبارة عن اظهار المحبة وابراز اثارها من التالف والتعطف ونحو
ذلك فالحب اعم وكذا مقابلاهما والوفاء هو اتمام الحقوق
وتوفيرها والخضوع اي لمن ينبغي ويستحق له وهو التذلل وربما
يفرق بينه وبين الخشوع بان يخص الخضوع بالصوت والبصر
والخشوع بالبدن او احدهما بالقلب والاخر بالجوارح وضده
التطاول هو الترفع والاستحقار والسلامة وضدها البلاء
ويأتي ايضا والعافية وضدها البلاء وربما يفرق بينهما بان
يجعل البلاء الذي هو ضد السلامة بمعنى الامتحان والاختبار ويكون
بالخير والشر والبلاء الذي هو ضد العافية بمعنى البلوى والبلية وربما

يخص متعلق احدهما بما يكون العبد سببا له كالفقر
والعادات الردية والاخرى بما يكون من جهته سبحانه كالامراض
والعلل او يخص احدهما بالروح والاخرى بالجسد او
يخص احدهما بالنفس والاخرى بما يخرج عنها كالاهل
والمال والولد والتحول الى ولى واما تفسير السلامة بسلامة
الناس منه وتفسير العافية بسلامته من الناس وتفسير البلاء
المقابل للسلامة بابتلاء الناس به والمقابل للعافية
بابتلائه بهم فبعيد جدا وان كان هذان المعنيان
ـه لازمين لاكثر معانيهما او تمامها معنى المعافاة ثم
ان فسرناهما او احدهما بالخلو من الامراض النفسانية
والاراء الفاسدة والاعمال القبيحة فكونهما من جنود العقل
وكون ضدهما من جنود الجهل ظاهر فان العاقل يتخلص
منها لمعرفته بها والجاهل يختارها او يقع فيها من حيث
لا يشعر واما اذا فسرناهما او احدهما بالخلو عن الامراض
والعلل فبيانه يحتاج الى بسط في الكلام مع انه ورد
في الحديث ان البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل
فالامثل فكيف يكون من جنود الجهل ما هو بالانبياء
والاولياء اخص وبهم اليق فنقول وبالله التوفيق
قد دل قوله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير على ان جميع المصائب من الامراض والعلل
وغيرها مسبب عن سيئات العبد ومعاصيه الناشئة

من جهله فهو بمقدار جهله وقلة عقله سبب لمعاصيه الموجبة لابتلائه
بالبلايا واما الانبياء والاولياء فابتلاؤهم مخصوص بابدانهم
وما يتعلق بحيوتهم الدنيوية بحسب دون ارواحهم وما يرتبط بحيوتهم
الاخروية وابتلائهم في معرض الغفلة والحجاب والبعد عن الله سبحانه
اللازمة للبشرية فانهم انما يبتلون في ابدانهم بقدر غفلتهم ولوازم بشريتهم
في هذه الدار التي هي بمنزلة السجن لهم ليتخلصوا الى جناب القدس خالصين
مخلصين بفتح اللام وهذا لا ينافي عصمتهم لان عصمتهم انما هي من
الذنوب والمعاصي لا المباحات المبعدة لهم عن علو المراتب الموجبة
لابتلائهم بالمصائب ليعودوا اليها ويدل على ذلك ما نسب اليهم في
القرآن مما لا ينبغي وان لم يكن معاصي وفي روضة الكافي باسناده
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون فقال يا ابا محمد يتسلط والله من المؤمن على بدنه
ولا يتسلط على دينه وقد سلط على ايوب عليه السلام فشوه خلقه ولم
يسلط على دينه وقد يتسلط من المؤمنين على ابدانهم ولا يتسلط
على دينهم قلت قوله تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم
به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم
وعلى اديانهم وبما ذكرنا ظهر ان المراد بالعافية والبلاء ما هو بحسب الآخرة
والنشأة الالهية فلا يرد النقض او يقال المراد بهما ما يكون من جهة
العقل فحسب وقيل ان العاقل بشكره وعفوه تدوم النعم عليه و
عند الجاهل بكفرانه وشدة مواخذته يبتلى بالمكاره وزوال النعم

وما ذكرناه اولى واتم والاخلاص هو ان يفعل الطاعة ابتغاء لوجه الله سبحانه
والدار الآخرة لا لشيء آخر من هوى او شهوة او عادة او رياء او نحو
ذلك وضده الشوب هو ان يكون مشوبا باحد هذه والشهامة
هي الجلادة وقوة الفؤاد وتوقده والمعرفة بما يفرق بينها وبين وضدها الانكار
العلم بانها ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات او هي ادراك
البسائط وهو ادراك المركبات او هي الادراك التصوري وهو الادراك
التصديقي او هي ادراك الشيء ثانيا وتصديقه بان هذا ذاك الذي
قد احدكما اولا وكان المراد ههنا الاول لان الانكار لا يصلح ان يكون
ضد الا لمثل هذا المعنى والمداراة هي الستر على المعايب وترك
الجفاء والصبر على الاذى وضدها المكاشفة هي اظهار العداوة
وكشف البغضاء وسلامة الغيب اي سلامة غيره عنه في غيبته
فلا يمكره وقيل المراد به الغيب القلب يعني سلامته صفاء الباطن
عن الكدورات من الغش والدغل والمكر والكذب والنفاق ونحوها
ولا والشبه بما اولاتهم عليهم والكتمان اي ستر عيوب الاخوان
واسرار الخلان قيل وان اضطر الى الكذب فله ان يفعل كما في حق نفسه
فالمؤمنون كنفس واحدة والصلوة وضدها الاضاعة للاضاعة
مراتب اعلاها تركها بالكلية وادناها ترك شيء من آدابها وسننها
كالمحافظة على وقتها والاقبال عليها والجماعة فيها وضده الافطار والصوم
للافطار ايضا مراتب اعلاها الاكل والشرب والوقاع وادناها
الغيبة والكذب والفحش والخصومة ونحوها والجهاد وهو
شامل للاصغر الذي هو مع الاعداء الظاهرة وللاكبر الذي هو مع النفس

وفي بعض النسخ ... الغيب ... وهو يؤيد المعنى الثاني

التي

التي هي اعداء الاعداء وضدها النكول هو التساغ
وترك الاقدام وللنكول مراتب اعلاها ترك الجهاد بالكلية
وادناها ترك الاخلاص فيه وشوبه بالحظوظ العاجلة والحج
وضده نبذ الميثاق هو ترك الوفاء بالعهد فان الله
سبحانه عهد في عنق عباده ان يحجوا بيته الحرام ويتذكروا
الميثاق الذي جعله الله سبحانه لهم في الحجر الاسود بالربوبية
لنفسه وبالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وبالوصاية
لعلي عليه السلم فانه اول من اسرع الى الاقرار بذلك
فاختاره الله لان يجعل فيه ميثاق الناس فيشهد
يوم القيمة لكل من وافاه وحفظ الميثاق كما جاءت
به الرواية عنهم عليهم السلم وياتي في كتاب الحج ان شاء الله
وضده النميمة هي نقل الحديث من قوم الى قوم على وصون الحديث
جهة الافساد والشر فهي اخص من الافشاء لان الافشاء
قد يتحقق بغير الحديث كما ان صون الحديث اخص
من الكتمان وضده العقوق وهو الاساءة اليهما وتضييع وبر الوالدين
حقوقهما والحقيقة قيل المراد بها الخلوص في التوحيد
قلت افرادها عن الاخلاص ومقابلتها بالرياء يشعران
بانها اعم من ذلك وكانه اريد بها ان يفعل الطاعة
لغرض حق ثابت له اصل كابتغاء وجه الله وتحصيل
الثواب والخلاص من العقاب ونحو ذلك دون ما كان
باطلا محضا وبينهما اصرفا كالرياء فهي اعم من الخلاص [illegible]

ويرجع الى استواء السر والعلانية بان لا يظهر في افعاله واقواله ما لسرائه
ولا يرائي الناس بما ليس فيه فان الحقيقة ما يثبت به الشيء ويتضح
قال رسول الله صلعم في حديث حارثة حيث ادعى الايمان ان لكل شيء
حقيقة فما حقيقة ايمانك والمعروف هو اسم جامع لكل ما عرف
من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل
ما ندب اليه الشرع من فعل الحسنات وترك القبائح وهو من الصفات
الغالبة اي الامر المعروف بين الناس اذا راوه لا ينكرونه والستر
هو بفتح السين بمعنى التغطية والمراد به تغطية ما يقبح اظهاره
ويستهجن شرعا او عرفا وضده التبرج هو التظاهر بذلك من دون
مبالاة والتقية هو وقاية النفس من اللائمة او العقوبة وهي من
الدين وفي كل شيء وضدها الاذاعة هي الاشاعة قال الله تعالى
تعيير القوم واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به والانصاف
هو التسوية والعدل من النصف وضده الحمية هو التجاوز من
العدل والتعدي من الحق استنكافا منها للغيرة النفسانية
والتعصب للشيء سميت بها لانها سبب الحماية والتهيئة لعل المراد
بها هنا التأني والتثبت في الامور والاستقامة على المامور وربما
يفسر بالموافقة والمصالحة للجماعة وامامهم وفي بعض النسخ بالنون
قبل الهاء فان صحت فهي اسم من انتهى من المنكر وتناهى عنه وضده
الخلع هو في الاصل بمعنى النزع ومن لم يستحي فكانه نزع عن نفسه
قيد الشرع وعقال العقل يقال فلان خليع العذار اي متبرج في الشهوات
ويفعل ما يشتهي كالدابة لا عقال عليها والعذار اللجام والقصد

هو

هو التوسط في الامور كلها ويؤدي بصاحبه الى الجنة وضده العدوان
هو التجاوز عن الوسط والعدول عن الاستقامة اما الى الافراط
او التفريط ويوجب السقوط الى الجحيم والراحة قيل يعني بها اختيار
ما يوجبها بحسب النشأتين وقال استادنا صدر المحققين طاب ثراه
انما كانت الراحة من جنود العقل لقلة شواغل العاقل بالامور
الدنيوية لاستيناسه بذكر الحق ورضائه بما جرى عليه وقسم
له من قضاء الله صابرا على احكامه شاكرا لنعمه ولا يحسد احدا
من الخلق ولا يريد ظلما ولا سوءا ولا يضمر غلا ولا شرا فنفسه
ساكنة عن الوسواس وقلبه فارغ عن الخلق يستوي عنده اكرامهم
واذعانهم لعلمه بحقارة الدنيا ودثورها واما الجاهل فهو ابدا
في تعب ومشقة تارة من جهة عاداته الردية وامراضه النفسانية
كالحقد والحسد والعداوة وغيرها من الملكات التي هي كشعلات
نارية يحترق بها قلبه في الدنيا والاخرة وتارة من جهة اغراضه
النفسانية الشهوية واكتساب مشتهياته التي يتعب بدنه في تحصيلها
من ارتكاب الاسفار البعيدة وركوب البحار العميقة وقطع المفاوز
الخطيرة وتارة من جهة الرياسات والمناصب والترفع على الاقران
بارتكاب المخاطرات كتقرب السلاطين وتعرضه لملاقي الخصماء
ومحاربة الاعداء الى غير ذلك من الامور الباطلة المتعبة للنفوس
والابدان المعذبة للقلوب والارواح ومنشأ هذه كلها الجهل
بدناءة الحيوة الدنيا وخسة هذه الاغراض ودثورها وزوالها
والسهولة هي الانقياد ولين الجانب في الحديث النبوي المؤمنون

هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ
والبركة هي الدوام والثبات والنماء وضدها المحق هو النقص
والمحو والابطال والقوام هو القناعة بما يقوم به الشخص في الدنيا
ويتقوى به في العبادة والكفاية بالمقدور والاقتصاد في التحصيل
والانفاق قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما وضده المكاثرة هي جمع الاسباب والحرص على
التكاثر في الاموال والاولاد والضياع والعقار والنساء والخيل و
الانعام وغير ذلك من متاع الحيوة الدنيا مما يزول ويبقى حسرته وقد ورد
ان الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له والحكمة هي الاخذ
بالبينات المحكمة في القول والعمل وضدها الهوى هو الرأي الفاسد واتباع
النفس شهواتها الباطلة فيها قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى والوقار
هو الثبات والسكون والحلم والرزانة والسعادة وضدها الشقاوة
السعادة هي نيل ما يشتهيه النفس مع الشعور به والشقاوة فقد ذلك
مع الشعور به وكل منهما ينقسم الى الدنياوية والاخراوية والسعادة
الدنياوية ايضا من جنود العقل اذا اتصل بالاخراوية واما الشقاوتان
فكلتاهما من جنود الجهل كما بيناه في بيان الراحة والتعب والتوبة
هو الرجوع من الذنب الى الطاعة وضدها الاصرار هو الاقامة على
الذنب والادامة عليه والاستغفار هو طلب المغفرة والعفو منه تعالى عن تقصيره
في جنب الله وضدها الغرور هو الغفلة عن التقصير بسبب غلبة الهوى
والمحافظة هي المراقبة والمداومة على فعل الخيرات وضدها التهاون
هو الاستحقار والاستخفاف والنشاط هو النهوض للعمل على وجه

الخفة

الخفة والسهولة وضده الكسل هو التثاقل في الامر والفرح هو السرور وانما
كان الفرح من جنود العقل لانه من لوازم ادراك المحبوب من صفاته
واثاره وكلما كان المحبوب اشرف واعلى كان ادراكه وادراك صفاته
واثاره الذ وابهج وسرور المدرك به اشد واكثر والعاقل محبوبه هو الله سبحانه
الذي هو اعلى الاشياء وهو مدرك لصفاته واثاره عز وعلا فهو فرحان
بالحق وبكل شيء لانه يرى فيه الحق ويعلم انه منه وان مصيره اليه لانه ينظر
الى الاشياء بنور الله والجاهل مطلوبه انما هي اللذات الفانية التي هي حاجات
متعبة وضرورات مزعجة فان الاكل والشرب والوقاع وقهر العدو
ونحوها مثلا ان هي الا دفع الالام ورفع كربات وتسكين بيران
واطفاء لهبات من جوع او عطش او غلمة او تشفي غيظ او نحو ذلك وانما
سمي ما يحصل له عقيب انفعاله عنها فرحا وسرورا من باب الغلط
والاشتباه العدم وجدا نصاحبه الفرح الحقيقي فيحصل بسببه الغرور
كما قال الله سبحانه انما الحيوة الدنيا لعب الى قوله وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور بل كلما نال منها شيئا اهتم في تحصيل الاخر ولم يرض به وهكذا
فهو دائما في غم وحزن في تحصيل ما اراده وما ربه كسراب بقيعة يحسبه
الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وضده الحزن انما كان الحزن
من جنود الجهل لان الحزن انما يكون على ما فات والعاقل من حيث
هو عاقل لا يتأسف على ما فاته قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على
ما فاتكم وقال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والاتفاق
يعني بالموافق والمخالفة لاستادنا قدس سره الوحيد في كون
الاتفاق من صفات العقل انه جوهر مرتفع الذات عن الاجسام والجسمانيات

هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ
والبركة هي الدوام والثبات والنماء وضدها المحق هو النقص
والمحو والابطال والقوام هو القناعة بما يقوم به الشخص في الدنيا
ويتقوى به في العبادة والاكتفاء بالمقدور والاقتصاد في التحصيل
والانفاق قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما وضده المكاثرة هي جمع الاسباب والحرص على
التكاثر في الاموال والاولاد والضياع والعقار والنساء والخيل و
الانعام وغير ذلك من متاع الحيوة الدنيا مما يزول ويبقى حسرته وقد ورد
ان الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له والحكمة هي الاخذ
بالبينات المحكمة في القول والعمل وضدها الهوى هو الرأي الفاسد واتباع
النفس وشهواتها الباطلة فيهما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى والوقار
هو الثبات والسكون والحلم والرزانة والسعادة وضدها الشقاوة
السعادة هي نيل ما يشتهيه النفس مع الشعور به والشقاوة فقد ذلك
مع الشعور به وكل منهما ينقسم الى الدنياوية والاخراوية والسعادة
الدنياوية ايضا من جنود العقل اذا اتصل بالاخراوية واما الشقاوتان
فكلتاهما من جنود الجهل كما بيناه في بيان الرحمة والتعب والتوبة
هو الرجوع من الذنب الى الطاعة وضدها الاصرار هو الاقامة على
الذنب والادامة عليه والاستغفار هو طلب المغفرة والعفو منه تعالى عن تقصيره
في جنب الله وضدها الغرور هو الغفلة عن التقصير بسبب غلبة الهوى
والمحافظة هي المراقبة والمداومة على فعل الخيرات وضدها التهاون
هو الاستحقار والاستخفاف والنشاط هو النهوض للعمل على وجه

الحفظ

٣٢

الحفظ والسهولة وضده الكسل هو التثاقل في الامر والفرح هو السرور وانما
كان الفرح من جنود العقل لانه من لوازم ادراك المحبوب وصفاته
وآثاره وكلما كان المحبوب اشرف واعلا فادراكه واعداد صفاته
وآثاره الذ وابهج وسروره المدرك به اشد واكثر والعاقل محبوبه هو الله سبحانه
الذي هو اعلى الاشياء وهو مدرك الصفات وآثاره عز وعلا فهو فرحان
بالحق وبكل شيء لانه يرى فيه الحق ويعلم انه منه وان مصيره اليه لانه ينظر
الى الاشياء بنور الله والجاهل مطلوبه انما هي اللذات الفانية التي هي حاجات
متعبة وضرورات مزعجة فان الاكل والشرب والوقاع وقهر العدو
ونحوها مثلا ان هي الا دفع الالام ورفع كربات وتسكين نيران
واطفاء لهبات من جوع او عطش او غلمة او تشفي غيظ او نحو ذلك وانما
سمي ما يحصل له عقيب انفعاله عنها فرحا وسرورا من باب الغلط
والاشتباه العدم وجدان صاحبه الفرح الحقيقي فيحصل بسببه الغرور
كما قال الله سبحانه انما الحيوة الدنيا لعب الى قوله وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور بل كلما نال منها شيئا اهتم في تحصيل اخر ولم يرض به وهكذا
فهو دائما في غم وحزن في تحصيل ما اربه وما ارب كسراب بقيعة يحسبه
الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وضده الحزن انما كان الحزن
من جنود الجهل لان الحزن انما يكون على ما فات والعاقل من حيث
هو عاقل لا يتأسف على ما فاته قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على
ما فاتكم وقال ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والالفة
يعني بالموافق والمخالفة قال استادنا قدس سره الوحيد في كون
الالفة من صفات العقل انه جوهر مرتفع الذات عن الاجسام والجسمانيات و

وعالمه عالم الوحدة والجمعية ومنه يتفرع كل اثر وخير ومحبة والجهل صفة
النفوس المتعلقة بالاجسام التي وجودها عين قبول الانقسام والافتراق
ووحدتها عين الكثرة ووصلها عين الفصل والمباينة وكل واحد
من ذوي النفوس الجزئية قبل ان يستكمل ذاته عقلا وبالفعل لا يحب الا
نفسه بل يعادي غيره ويحسده على ما آتاه الله من فضله واذا احب
احدا فانما احبه ليتوسل به الى هويته وشهوته فاذا ارتفعت الاغراض
والاعواض من بينهم كما في الآخرة رجعوا الى ما كانوا عليه من الفرقة
والعداوة كما قال سبحانه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وضدها الفرقة وفي بعض النسخ العصبية والسخاء له مراتب اعلاها
بذل المهجة في سبيل الله ثم الايثار وهو البذل مع الحاجة وفي
مقابلة الامساك عن نفسه مع الحاجة اليه وهي غاية اللؤم امتحن الله
قلبه شرح صدره وسعه بالتصفية والتحلية للايمان لنور الايمان
وهو العلم التحقيقي اللدني الذي اشرنا اليه في صدر الكتاب بمعرفة العقل
وجنوده لانا اذا عرفنا العقل وجنوده عرفنا الجهل وجنوده لان
الاشياء انما تعرف باضدادها ومجانبة الجهل وجنوده لان ازالة جنود
الجهل وجنوده تحصل العقل وجنوده لان التصفية والتخلية يستلزمان
التحلية فالاول اشارة الى العلم والثاني الى العمل كا العاصمي عن علي بن
الحسن عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر
عنده اصحابنا وذكر العقل قال فقال لا يعبؤ باهل الدين ممن لا عقل
له قلت جعلت فداك ان ممن يصف هذا الامر قوما لا بأس بهم عندنا
وليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله ان الله خلق العقل

فقال

فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتي ما خلقت شيئا
احسن منك او احب الي منك بك آخذ وبك اعطي بيان لا يعبؤ بهم لا
الدين لا يبالي بهم ولا يلتفت اليهم يصف هذا الامر اي يقول بامامة
ائمة الحق تلك العقول اي العقول الكاملة ممن خاطب الله ممن
كلفهم بالمعرفة اذ ليست لهم قوة عقلية ونور شعشعاني يمكنهم بها
الارتقاء الى درجة العرفان والاقبال على الله مع التكليف انما يكون
بقدر تلك القوة وذلك النور وهؤلاء هم الذين يرجى فيهم ان يلهى
عنهم بعد موتهم ويعدم انفسهم عند فساد اجسادهم فلا يشعرون
بشيء حتى يبعثوا لانهم لم يمحضوا الايمان محضا ولا الكفر محضا
كما رواه شيخنا المفيد رحمه الله في شرح اعتقادات الصدوق طاب ثراه
كا القياني عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قلت
له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت
فالذي كان في معاوية فقال تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة
بالعقل وليست بالعقل بيان ما عبد به الرحمن هذا التفسير للعقل بمعناه
الثاني من معنييه اللذين ذكرناهما في شرح الحديث الاول وهو
العقل المكتسب ثم ان جعلنا العبادة الناشئة عن المعرفة المترتبة
عليها كانت اشارة الى كمال القوة النظرية واكتساب الجنان
الى كمال القوة العملية تلك النكراء هي الفطنة المجاوزة عن حد
الاعتدال الى الافراط الباعثة لصاحبها على المكر والحيل والاستبداد
بالرأي وطلب الفضول في الدنيا وتسمى بالجربزة والدهاء يقال امر الله
نكره بالضم والفتح كا سهل عن داود بن مهران عن الميثمي عن رجل

عن جويرية بن مسهر قال اشتددت خلف امير المومنين عليه السلم فقال
لي يا جويرية انه لم يهلك هولاء الحمقى الا بخفق النعال خلفهم ما جا
بك قلت جئت اسئلك عن ثلث عن الشرف وعن المروة وعن العقل
فقال اما الشرف فمن شرفه السلطان شرف واما المروة فاصلاح
المعيشة واما العقل فمن اتقى عقل بيان اشتددت عدوت والخفق
صوت النعل اراد بالحمقى الجهال المتسمين بالعلم يحسبهم الجاهل علماء
وبهلاكهم هلاكهم الاخروي بصدهم الناس عن اهل العلم
وصرفهم اياهم عن سبيل الحق كان غرضه عليه السلم من هذا الكلام
ارشاد جويرية لوجوب تعرف اهل العلم ولانما لاخذ منه والمشي
خلفه لئلا يضل عن الهدى ثم تنبيهه على عرفان قدره عليه السلم
وشكره على امكان الوصول اليه وتيسر الاخذ منه صلوات الله عليه واراد
بالشرف الشرف عند الناس وانما يكون ذلك بتشريف السلطان واما
كان منشا العلم وغيره فلا يتم عند الناس ايضا الا بذلك والمروة
هي الانسانية باصطناع المعروف من المروة وتشدد ولا يتم الا
باصلاح المعيشة اذ بدونه لا يتمكن من ذلك وتفسير العقل بالتقوى
تبيين ما سبق كا علي بن محمد عن سهل عن عمرو بن عثمن عن مفضل بن
صلح عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلم
قال هبط جبرئيل عليه السلم على ادم عليه السلم فقال يا ادم اني امرت ان اخيرك
واحدة من ثلث فاخترها ودع اثنتين فقال له ادم يا جبرئيل وما
الثلث فقال العقل والحياء والدين فقال ادم اني قد اخترت العقل
فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا ودعاه فقالا يا جبرئيل انا امرنا

ان نكون

ان نكون مع العقل حيث كان قال فشانكما وعرج بيان علي بن محمد هذا
كانه ابو الحسن علي بن ابرهيم بن ابان الرازي الكليني المعروف بعلان
فشانكما الى انتما وشانكما يعني ان الامر اليكما في ذلك والغرض
من الحديث التنبيه على استلزام العقل للحياء والدين وتبعيتهما له
كا محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت
الرضا عليه السلم يقول صديق كل امرء عقله وعدوه جهله بيان لان
الصديق من احب للصديق الخير واوصله اليه والعدو من احب
للعدو الشر واوصله اليه والجهل كذلك بل هما الاصل في ذلك والعقل صح
كا عنه عن احمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قلت لابي الحسن عليه السلم
ان عندنا قوما لهم محبة وليست لهم تلك العزيمة يقولون
بهذا القول فقال ليس اولئك ممن عاتب الله انما قال الله فاعتبروا
يا اولي الابصار بيان لهم محبة اي للائمة المعصومين عليهم السلم
وليست لهم تلك العزيمة اي المعهودة بين الشيعة من الرسوخ
في المحبة بحيث يسمح معها ببذل المهج والاموال والاولاد
اولي الابصار اولي البصاير العقلانية كا القمي عن محمد بن
حسان عن ابي محمد الرازي عن سيف بن عميرة عن اسحق بن
عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلم من كان عاقلا كان له دين
ومن كان له دين دخل الجنة كا العدة عن البرقي عن ابن يقطين
عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال انما
يداق الله العباد في الحساب يوم القيمة على قدر ما اتيهم من
العقول في الدنيا بيان يداق الله من الدقة في الحساب اي يناقشهم فيه صح

لما كانت العقول متفاوتة كمالا ونقصانا والتكاليف انما تقع
على مراتب العقول والاقوى عقلا اشد تكليفا فيناقش في الحساب
يوم القيمة مع اهل الفطانة بما لا يناقش به ضعفاء العقول
كا علي بن محمد بن عبد الله عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن الديلمي عن
ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فلان من عبادته ودينه
وفضله فقال كيف عقله قلت لا ادري فقال ان الثواب على قدر
العقل ان رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر
خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء وان ملكا من الملائكة مر به
فقال يا رب ارني ثواب عبدك هذا فاراه الله ذلك فاستقله الملك
فاوحى الله اليه ان اصحبه فاتاه الملك في صورة انسي فقال له من انت
قال انا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فاتيتك
لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك
ان مكانك لنزه وما يصلح الا للعبادة فقال له العابد ان
لمكاننا هذا عيبا فقال له وما هو قال ليس لربنا بهيمة فلو كان
له حمار رعيناه في هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال
له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل
هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك انما اثيبه على قدر عقله ش
علي بن محمد بن عبد الله هذا كانه ابن اذينة الذي من مشايخ
الكليني ويحتمل ابن عم ابن البرقي فلان من عبادته ودينه في الخبر او كذا
وكذا كما في عرض المجالس الظاهرة الماء بالظاء المعجمة اي ماؤه على وجه
الارض ولا هما كانه تصحيف له فاستقله الملك رآه قليلا بالقياس

الى الكثرة

الى كثرة عمله وسعيه بلغني مكانك اي منزلتك ومكانتك
كا الاربعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلعم اذا بلغكم
عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله فانما يجازى بعقله
ش حسن حال من ظاهر عبادة ومكرمة فانظروا في حسن عقله اي لا تكلوا
بمجرد الاعمال والاحوال الظاهرة على حسن عاقبته وصحة عقيدته
وسلامة قلبه عن الآفات ما لم تنظروا اولا في حسن عقله وكمال
جوهره وذاته فان النتائج والثمرات تابعة للاصول والمبادي ومراتب
الفضل والاجر والجزاء على حسب درجات العقول
في الشرف والبهاء كا محمد عن احمد عن ابن السراد عن عبد الله
بن سنان قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام رجلا مبتلى بالوضوء والصلوة
وقلت هو رجل عاقل فقال ابو عبد الله عليه السلام واي عقل له وهو يطيع
الشيطان فقلت له وكيف يطيع الشيطان فقال سله هذا الذي يأتيه
من اي شيء هو فانه يقول لك من عمل الشيطان ش مبتلى بالوضوء والصلوة
اي بالوسواس في نيتهما او افعالهما او غير ذلك من شرائطهما وسبب الوسواس
اما نقص العقل او جهل بالشرع لان امتثال اوامر الله تعالى كغيره من
الافعال فيما يتعلق بالقصد فمن دخل عليه عالم فقام تعظيما له فلو قال
انتصب قائما تعظيما لدخول هذا الفاضل لاجل فضله مقبلا عليه بوجهي
لعد سفيها الا ان هذه المعاني مخطورة بالبال اجمالا بل هي السابقة على تلك
الحركة وذلك كاف في القصد ولا يستدعي تكرارها واحضارها تفصيلا
وفرق بين حضور الشيء في النفس اجمالا وبين احضاره فيها تفصيلا والنية
عبارة عن الاول دون الثاني ثم الوسواس في غير النية اشنع واقبح فيقول لك

من عمل الشيطان هذا وامثاله للسالك من غير ان يؤمن بقلبه او يعرف
على وجه البصيرة ان الذي يأتيه من عمل الشيطان لكان رجلا
عاقلا لا موسوسا وانما يتوله بتقليد او اضطرار بحيث لا يجد له مستندا
في الشرع ولا في العقل نظيره ما حكى الله من الكفار بقوله ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله. ح العدة عن البرقي عن بعض
اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلعم ما قسم الله للعباد شيئا افضل من
العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل واقامة العاقل افضل من
شخوص الجاهل ولا بعث الله نبيا ولا رسولا
حتى يستكمل العقل ويكون عقله افضل من
جميع عقول امته وما يضمر النبي في نفسه افضل من اجتهاد المجتهدين
وما ادى العبد فرائض الله حتى عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين في فضل
عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء هم اولو الالباب الذين قال الله تعالى
وما يتذكر الا اولو الالباب ش من شخوص الجاهل اي خروجه من بلده
طلبا للخير والثواب كجهاد او حج او تحصيل العلم او نحو ذلك وانما كان نوم
العاقل واقامته افضل من سهر الجاهل وشخوصه لان العاقل انما ينام
ليسكن به من حركات التعب ونهضات النصب فيكون ذلك له جماما على
الطاعات وقوة على العبادات وكذلك يقيم اذا رأى الاقامة انفع له
في دينه واعظم اجرا وانما فضيلة الاعمال بالنيات ووجه التقرب
بها الى الله سبحانه وذلك انما يتصور بعد المعرفة واليقين والجاهل بمعزل
عنهما وما يضمر النبي في نفسه هو العلوم الدينية التحقيقية النورية التي
اخذها من الله عز وجل بلا واسطة تعليم بشر كما قال سبحانه لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم

وعلمك

وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما من اجتهاد المجتهدين
من اجر سنة عبادة العابدين من الجهد يعني المشقة والكلفة
اي ثواب معرفته الموهبية بحسب دون اضافة ثواب ساير عباداته ومعارفه
المكتسبة اليه افضل من ثواب عباداتهم الشاقة ومكتسباتهم المبذول
فيها غاية تجهدهم من العلوم النظرية وما ادى العبد فرائض الله
اي جميعها او كما هو حق الاداء حتى عقل عنه اي اخذ العلم عن الله
وفهم حقائق الاشياء من قبله سبحانه بلا واسطة بشر وتقليد احد
ح ابو عبد الله الاشعري عن بعض اصحابنا رفعه عن هشام بن
الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يا هشام ان الله تبارك وتعالى
بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب
يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر
النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء
من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف
الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون
يا هشام قد جعل الله ذلك دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال هو الذي خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم

ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم
تعقلون وقال ان في اختلاف الليل والنهار وما انزل الله من
السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون وقال
يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون وقال
وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون وقال ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل
من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
وقال قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون وقال ومن اياته يريكم
البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها
ان في ذلك لايات لقوم وقال هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء
فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك
نفصل الايات لقوم يعقلون يا هشام ثم وعظ اهل العقل ورغبهم
في الاخرة فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير
يتقون صح للذين افلا تعقلون يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى
ثم دمرنا الاخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون
وقال انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون

ولقد تركنا

ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون يا هشام ان العقل
مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا
اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال ومثل
الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم
عمي فهم لا يعقلون وقال ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع
الصم ولو كانوا لا يعقلون وقال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال
لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم
بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون
وقال وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
يا هشام ثم ذم الله الكثرة فقال وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله وقال ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وقال
ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد
موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون يا هشام
ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل
ما هم وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقال ومن امن وما امن معه الا قليل وقال
ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال اكثرهم لا يعقلون وقال اكثرهم لا يشعرون

يا هشام ثم ذكر اولوا الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما
يذكر الا اولوا الالباب وقال والراسخون في العلم يقولون امنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وقال ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وقال افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة
ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب
وقال ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى
وذكرى لاولي الالباب وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
يا هشام ان الله تعالى يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب يعني عقل وقال ولقد اتينا لقمن الحكمة قال الفهم والعقل يا هشام
ان لقمن قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس وان الكيس لدى
الحق يسير يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير فلتكن
سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل
وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر يا هشام ان لكل شيء
دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شيء مطية
ومطية العقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه
يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا
عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا

واكملهم

واكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والاخرة يا هشام ان لله
على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة
فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول يا هشام ان
العاقل الذي لا يـ[illegible]ـلال شكره ولا يغلب الحرام
صبره يا هشام من سلط [illegible] على ثلث فكانما
اعان على هدم عقله من اظلم نور [illegible] بطول امله ومحا طرائف
حكمته بفضول كلامه واطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكانما
اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه
ودنياه يا هشام كيف تزكو عند الله عملك وانت قد شغلت
قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام
الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل
اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انسه
في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من
غير عشيرة يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة
والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم
الا من عالم رباني ومعرفة العلم بالعقل يا هشام قليل العمل
من اهل العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل
مردود يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة
ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم
يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك
الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العاقل

نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الاخرة
فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما يا هشام
ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الاخرة لانهم علموا ان الدنيا
طالبة مطلوبة وان الاخرة طالبة مطلوبة فمن طلب الاخرة
طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب
الاخرة الدنيا طلبته الاخرة فياتيه الموت فيفسد عليه دنياه
واخرته يا هشام من اراد الغنا بلا مال وراحة القلب من الحسد
والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسالته بان يكمل عقله
فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع
بما يكفيه لم يدرك الغنا ابدا يا هشام ان الله حكى عن قوم صالحين
انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها
ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله
لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه
ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته
موافقا لان الله تبارك اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا
بظاهر منه وناطق عنه يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول
ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال
شتى الكفر والشر منه مامونان والرشد والخير منه مامولان وفضل ماله
مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من
العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه

من الشرف

من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه
ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام
الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه
يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم
الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا اما ان ابدانكم
ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلام
كان يقول ان من علامة العاقل ان يكون فيه ثلث خصال يجيب
اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالراي الذي
يكون فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث
شيء فهو احمق ان امير المؤمنين عليه السلام قال لا يجلس في صدر المجلس
الا رجل فيه هذه الخصال الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه
شيء منهن فجلس فهو احمق وقال الحسن بن علي عليهما السلام اذا طلبتم
الحوايج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها
قال الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب
قال هم اولوا العقول وقال علي بن الحسين عليهما السلام مجالسة
الصالحين داعية الى الصلاح وادب العلماء زيادة في العقل
وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال تمام المروة
وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال
العقل وفيه راحة البدن عاجلا واجلا يا هشام ان العاقل
لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسال من يخاف منعه ولا يعد
ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم على ما يخاف

فوته بالعجز عنه ابو عبد الله الاشعري هو الحسين بن محمد وليس
في بعض النسخ بل صدر بعض اصحابنا فيتبعون احسنه مثل
ما يستمعون ان اله العالم واحد لا شريك له وانه عالم قادر
حكيم الى غير ذلك من صفات الكمال ثم يستمعون ما ينافي ذلك
كله فيتبعون الاول دون الثاني لان الاول هو الاحسن عند
ذوي البصاير والعقول السليمة ومثل ما يستمعون ان اله
العالم ارسل الى عباده رسولا ليهديهم الى الحق والى طريق
مستقيم ثم يستمعون انه وكلهم الى عقولهم المتباينة فيتبعون
الاول دون الثاني ومثل ما يستمعون ان الرسول اوحى الى المعصوم
من اهل بيته بان يخلفه في امته بعد رحلته ثم يستمعون اهمل
ذلك وترك الامة في ضلالة وحيرة فيتبعون الاول دون الثاني
الى غير ذلك من نظايره اكمل للناس الحجج اي البراهين بالبيان
اي بيانه البراهين لهم للرشد والارشاد ووضح جميع الايات لكل
رشواهد جعل الله ذلك اي التسخير الذي سيذكر ثم لتبلغوا اي
طورا بعد طور لكي تبلغوا اشدكم اي كمال قوتكم واوان عقلكم
وتميزكم من رزق عبر هنا عن الماء بالرزق لانه وسيلة اليه صنوان
نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول وفي
حديث العباس خوفا ارادة خوف او اخافة من نحو الصاعقة
والغيث الضار وطمعا ارادة طمع او اطماعا في الغيث النافع ان
لا تشركوا لما اوجب ترك الشرك والاحسان الى الوالدين فقد حرم
الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فيصح ان يقع

وفي حديث العباس عم الرجل صنو ابيه

تفضيلا

تفضيلا المحرم من املاق فقر اي من خوف الفقر وصرح بذلك الخوف
في قوله عز وجل لا تقتلوا اولادكم خشية املاق ما ظهر منها
علانية وما بطن سرا لعلكم تعقلون فيه اشارة الى ان الغرض
الاصلي والغاية الذاتية في فعل الواجبات وترك المحرمات انما هو
حصول العقل والعاقل بما هو عاقل وان لتكميل القوة العملية
مدخلا في ذلك كما ان لتكميل القوة النظرية مدخلا واذ احدهما
لا يستغني عن الاخر مما ملكت ايمانكم يعني عبيدكم الذين ملكتم
كالة قابل للنقل والزوال وهم امثالكم في الانسانية حتى انه ليس لكم
تصرف في ارواحهم وادميتهم من شركاء فيما رزقناكم يعني الذي لكم
هو في الحقيقة ليس لكم بل هو لله ومن رزقه والذي لله في الحقيقة
له فاذا لم يجز ان يكون لكم شريك في مالكم من حيث الاسم فكيف
يجوز ان يكون له شريك من مخلوقاته فيما له من حيث الحقيقة وقوله
فانتم فيه سواء اي هل انتم ومماليكم وشيء مما تملكون فانتم سواء
ليس كذلك فلا يكون لله شريك في شيء مما يملكه لكن كل شيء فهو
لله فانتم تدعون الهية لا تملكون شيئا اصلا ولا مثقال ذرة
من خردلة وقوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم اذ ليس لهم عندكم
حرمة كحرمة الاحرار ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم اشارة
الى قصة قوم لوط لتمرون عليهم على منازلهم في متاجركم الى
الشام فان السدوم التي هي بلدتهم في طريقه مصبحين داخلين
في الصباح رجزا عذابا اية بينة قيل هي حكايتها الشايعة او اثار
الديار الخربة وفي رواية انها بيت نبيهم الفينا وجدنا وفي الاية

دلالة على وجوب اعمال البصيرة ولو في معرفة من تقليد ولا يعقلون
شيئاً اى من المعقولات من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وان فهموا كثيراً من الامور الدنيا ولا يهتدون
اى الى طريق اكتسابه مثل الذين كفروا اى مثل داعيهم او مثل دعوتهم
لاصنامهم او مثلهم في عبادتهم لها في قلة عقولهم او في اتباعهم
لاباءهم في عدم الفائدة والنعق مأخوذ من نعق الراعي بالغنم
اذا صاح بها صم بكم عمي من حيث اذانهم والسنتهم وابصارهم العقلانية
قل الحمد لله المحامد كلها راجعة اليه لان المنعم الحقيقي هو الله
بل اكثرهم لا يعقلون اى لا يفهمون ما يقولون وانما يقولونه
تقليداً ولا يفهمون ان المحامد لله عز وجل وذلك لان فهم ذلك
موقوف على العلم بتوحيد الافعال وان لا مؤثر في الوجود الا الله
وهذا علم غامض شريف حرم عنه الاكثرون وورد الحمد لله ملأ الميزان
امن هو قانت قائم بما يجب عليه من الطاعة انما يتذكر هذا التفاوت
العظيم بين العلماء والجهال تواضع للحق اى تواضع مع الناس للحق لا سيما
لا لغرض آخر فان من تواضع لله رفعه الله كما ورد في الحديث
او نقول التواضع للحق هو الاقرار بما له والاطاعة له والانقياد كما هو
مقتضى العقل وقال استاذنا طاب ثراه وهو ان لا يرى العبد
لنفسه وجوداً ولا حولاً ولا قوة الا بالحق تعالى وحوله وقوته
فيرى ان لا حول ولا قوة له ولا لغيره الا بالله وفي الحديث النبوي
من تواضع لله رفعه الله فاذا فنى عن نفسه بالموت الارادي
قبل الموت الطبيعي يكون باقياً بالله تعالى وهو المراد بقوله لتكن اعقل الناس

فان

فان اعقل الناس هم الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل وان الكيس
لدى الحق يسير قال استادنا قدس سره ان كياسة الانسان هي
عقله وفطانته يسير عند الحق لا قدر له وانما الذي له قدر عند الله
هو التواضع والمسكنة والخضوع والافتقار اليه لان كل علم وكمال
لا يؤدي بصاحبه الى مزيد فقر وحاجة اليه تعالى يصير وبالاً
عليه وكان الجهل والنقيصة اولى به ولذلك قيل غاية مجهود العابدين
تصحيح جهة الامكان والفقر اليه تعالى انتهى كلامه واراد بالعقل ما
يسمى بالعقل الجزئي وهو فهم الجزئيات اقول ويحتمل ان يكون الكيس
بالتشديد والحق اما بالمعنى المذكور او في مقابلة الباطل واليسير بمعنى
القليل والمعنى ان الكيس عند الله او عند فهم المعارف الحقة الثابتة
الاخروية والعلوم الكلية الالهية قليل فان اكثر الاكياس عند الناس
وعند انفسهم وكياستهم مقصورة على فهم الامور الجزئية
الزايلة والاشياء الدنيوية الباطلة وقد يفسر الحديث بمعان اخر
لا اتذكرها عند الكيس لدى الحق وينبغي ان يصير الحق في الموضعين
بمعنى ضد الباطل بحر عميق وجه الشبه تغيرها واستحالتها واهلاكها
للحيوانات فيها كالامواج وما هو صورة فيها الاولاد ان بضد
وايضا الناس يعبرون عليها الى دار اخرى بسفن اخلاقهم الحسنة
والسفينة الناجية هي التقوى المحشوة بالايمان وشراع السفينة
بالكسر ما يرفع فوقها من ثوب ليدخل فيه الريح فتجريها والتوكل
هو الوثوق بالله والاعتماد عليه في كل الامور لا على الاسباب
وقيم السفينة ربانها الذي نسبته اليها نسبة النفس الى البدن

وسكانها بالضم والتشديد ذنبها لانها به يقوم ويسكن ولكل شيء دليل
يوصله الى مطلوبه فان العقل يصل الى مطلوبه بالتفكر والتفكر
يتم بالصمت او الدليل بمعنى العلامة فان علامة كون الانسان
عاقلا كونه دائم التفكر في خلق الله وعلامة التفكر الصمت الا
ترى انك عند التفكر تكون صامتا مطية كل حامل لا يركب عليه في
حركته الى غاية التي خلق لها فان المطية الناقة التي تركب مطاها
اي ظهرها ومطية العقل التواضع اي التذلل والانقياد للاوامر
والنواهي والفناء عن النفس قال استادنا تغمده الله بغفرانه
تحقيقه ان مادة العقل هي النفس كل مادة تستعد لصورة
كمالية فانما تستعدها لكونها في نفسها خالية عن الفعلية وعن الوجود
الذي من جنسها والا لم يكن قابلة لها فكذلك النفس ما لم تصر
موصوفة بصفة التواضع والفقر لم تصر مطية للعقل الذي هو
الصورة الكمالية التي بها تصير الاشياء معقولة للانسان ان
تركب ما نهيت عنه لان اشتغال النفس بالمحسوسات يوجب تعودها
وتصورها بصور الحسية وهي حاجبة لها لا محالة عن المعقولات
والحجاب عن المعقولات عين الجهل ليعقلوا عن الله ليكتسبوا
العلوم الدينية عن الله سبحانه بواسطة الانبياء والرسل الذين
هم اولو العقول الكاملة فيهتدوا الى الحق ويتوافقوا عليه ولا يتكلوا
على عقولهم الجزئية الناقصة المتباينة فيضلوا ويختلفوا فاسرعهم
استجابة لقبول الدعوة وانقيادا للرسالة احسنهم معرفة بالله واياته
وكلماته واعلمهم بامر الله باحكامه وشرايعه او بافعاله سبحانه

احسنهم

احسنهم عقلا لان حسن العقل انما يكون بالعلم والعمل وقبول العمل انما
يكون باصابة السنة وهي انما يكون بالعلم بالسنة وهو العلم بامر
الله بالمعنى الاول او نقول ان حسن العقل انما يكون بتعلم الحكمة
وهي العلم بافعال الله عز وجل على ما هي عليه وهو العلم بامر الله بالمعنى
الثاني بطول امله فان طول الامل في الدنيا يمنع التفكر في الامور
الالهية النورية لانه يحمل النفس على التفكر في الامور العاجلة
وتحصيل اسبابها الظلمانية فمن يبدل تفكره في الانوار الاخروية
والباقيات الصالحات بتفكره في الظلمانية الدنيوية الناسية عن
طول امله وحبه للفانيات فقد اظلم نور تفكره بطول امله
بفضول كلامه لان للكلام حلاوة ولذة وسكرا تشتغل النفس
عن جهة الباطن ويجعل همتها مصروفا الى تحسين العبارات وتحريك
القلوب بالنكات والاشارات فيمحو بطرايق الحكمة عن قلبه
بشهوات نفسه لان حب الشيء يعمي ويصم عن ادراك غيره وحب
الشهوات يعمي القلوب ويذهب بنور عبرته كيف تزكو وتطهر وتخلص
وتنمو وانت قد شغلت بالامور الثلثة المذكورة في الخطاب
المتقدم او ببعضها لمن عقل عن الله يبلغ عقله الى حد يأخذ
العلم من الله من غير تعليم بشر اعتزل اهل الدنيا اذ لم يبق له
رغبة في الدنيا واهلها وانما يرغب فيما عند الله من الخيرات
الحقيقية والانوار الالهية والاشراقات العقلية والابتهاجات
الذوقية والسكينات الروحية كان الله انسه ومونسه في وحشته
الوحشة فقد المالوف وخلو الذات عن الفضيلة والله تعالى المالوف

وهو منبع كل خير وفضيلة في العيلة في الفاقة نصب الحق على البناء
للمفعول ويعني بالحق دين الحق اي اقيم الدين بارسال الرسل وانزال
الكتب ليطاع الله في اوامره ونواهيه والطاعة بالعلم اي العلم بكيفية
الطاعة والتعلم بالعقل يعتقد على البناء للمفعول اي ينعقد
ويتوقف حصوله ولا علم اي بكيفية الطاعة الا من عالم رباني اي
بالتعلم منه دون الاجتهاد والراي وقد بينا ذلك في مقدمة الكتاب
معرفة العلم بالعقل اي معرفة كونه علما صحيحا او في بعض النسخ
العالم وهو الاظهر قليل العمل من العالم مقبول لانه يؤثر في صفاء
قلبه وارتفاع الحجاب عنه ما لا يؤثر اضعافه في قلوب اهل الهوى
والجهل لمدارسة العلوم والافكار المجلية للقلب والمصيقلة له عن
الرين والغين المعدة له للاستفاضة النور عليه بسبب قليل من العمل
وقسوة قلوب اهل الهوى والجهل وغلظ حجبهم وحرمانية نفوسهم
وبعدها عن قبول التصفية فلا يؤثر فيها كثيره رضي بالدون من
الدنيا وهو قدر البلغة مع الدنيا وان كانت واقية ولذتها كاملة
وبهجة تجارتهم اذ بدل العالم الخسيس الفاني بامر شريف باق وعن امير المؤمنين عليه السلم
لو كانت الدنيا من ذهب والاخرة من خزف لاختار العاقل الخزف
الباقي على الذهب الفاني كيف والامر على العكس من ذلك تركوا
فضول الدنيا وان كانت مباحة لانها تمنع عن مزيد الكرامة
وكمال القرب من الله سبحانه فكيف الذنوب الموجبة لاستحقاق المقت
والعقوبة ان الدنيا طالبة وطالبية الدنيا عبارة من ايصالها
الرزق المقدر الى من هو فيها ليكونوا فيها الى الاجل المقرر ومطلوبيتها

الغين لغة الغيم صح

عبارة

عبارة عن سعي ابنائها لها ليكونوا على احسن احوالها وطالبية الاخرة
عبارة عن بلوغ الاجل وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا
فيها ومطلوبيتها عبارة عن سعي ابنائها لها ليكونوا على احسن
احوالها ولا يخفى ان الدنيا طالبة بالمعنى المذكور لان الرزق فيها مقدر
مضمون يصل الى الانسان لا محالة طلبه او لا وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وان الاخرة طالبة ايضا لان الاجل مقدر كالرزق
مكتوب قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون
الا قليلا لا تزغ قلوبنا الزيغ هو العدول عن الطريق وبعدها
الردى الهلاك لم يخف الله من لم يعقل عن الله اي من لم ياخذ
علمه من الله كالانبياء والاوصياء وكل من اقتبس من انوارهم
وذلك لان غيرهم اما مقلد محض كالعامي او جدلي ظاني كالمتكلم
وكل منهما لم يعرف ان الذي يصل اليه يوم القيمة انما هو من نتايج الخلق
وتبعات الاعمال التي لا ينفك عنها للعلاقة الذاتية بين الاشياء واسبابها
فلم يخش من الله حق خشيته وانما يخشى الله من عباده العلماء اهل
اليقين والبرهان واهل الكشف والعيان فانهم العارفون بان الاخرة
انما تنشأ من الدنيا على الايجاب واللزوم علما قطعيا من غير تخمين وجزاف
فهؤلاء هم الذين عقدت قلوبهم على معرفة ثابتة غير قابلة للزوال
ولا يكون احد كذلك اي عالما ربانيا عاقلا عن الله الا من كان قوله
لفعله مصدقا اي لا يرد قوله على خلاف ما يرد عليه فعله الا ظاهر
منه كالفعل وناطق عنه كالقول افضل من العقل اي افضل ما تقرب
به العبد الى الله هو تكميل العقل باكتساب العلوم الحقيقية الاخروية

والمعارف التفصيلية الباقية المأخوذة من الله سبحانه دون غيره من الطاعات
والعبادات البدنية والمالية والنفسية كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله
يا علي إذا تقرب الناس إلى خالقهم بأنواع البر فتقرب أنت إليه بالعقل
حتى تسبقهم وما يتم عقل امرئ يحتمل أن يكون من كلام أمير المؤمنين عليه السلام
وأن يكون من كلام أبي الحسن عليه السلام وعلى التقديرين فالمنبع واحد
ذرية بعضها من بعض الكفر والشر منه مأمونان لأن الأمرين كانا [illegible]
والكفر في الاعتقاد والشر في القول والفعل ينشأ من الجهل المنافي للعقل
والرشد والخير منه مأمولان لأن كذلك يكونه مهتديا صالحا وهاديا
للخلق مصلحا لهم والكل ناش من العقل وفضل ماله مبذول الاستغناء
بالحق من كل شيء وفضل قوله مكفوف لما أنه يطلب الحكمة كما تصيبه
من الدنيا القوت لأن الدنيا فانية دائرة مستعارة لا ثبات لخير
لا يشبع من العلم دهره لأنه لا نهاية له وفيه إشارة إلى أن العلم غذاء الروح
به يتقوى ويكمل وبحياته الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره
لعلمه بأن العزة لله جميعا بالذات وما سواه بالعرض فالعزيز
من أعزه الله فمن كان مع الله بالفناء عن نفسه كان عزيزا بعزة الله فضلا
عن كونه عزيزا بإعزازه ومن كان مع غيره فيكون ذليلا أمثاله و
التواضع أحب إليه من الشرف لأنه أنسب إلى العبودية وأدخل في
تصحيح تلك النسبة والتحقق بها يستكثر قليل المعروف من غيره
تخلقا بأخلاق الله في تضعيف حسنات العباد ويستقل كثير المعروف
من نفسه لكرامة نفسه واتصاله بمنبع الجود والخير ويرى الناس
كلهم خيرا منه لحسن ظنه بعباد الله وحمله ما صدر منهم على المحمل الصحيح

بسلامة

بسلامة صدره ولما يرى من محاسن ظواهرهم دون ما خفي من بواطنهم
فيراهم أحسن حالا منه وأنه شرهم في نفسه لاطلاعه على
دقائق عيوب نفسه وهو تمام الأمر أي رؤية الناس خيرا
ونفسه شرا تمام الأمر لأنها موجبة للاستكانة والتضرع
التام إلى الله تعالى والخروج بالفناء عن هذا الوجود المجازي
الذي كله ذنب وشر كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
وقيل أيضا بيني وبينك إني ينازعني فارفع بلطفك إني من البين
ويحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى الكون الذي في قوله حتى يكون
فكان المعنى أن كمال الأمر وتمامه في أن يكون الإنسان كاملا
تام العقل هو كونه متصفا بمجموع هذه الخصال المذكورة كذا أفاد
أستادنا رحمه الله وأكثر ما كتبناه في شرح هذه الفقرة استفدناه
من كلامه لا دين لمن لا مروة له ولا مروة وقيل لا عقل له لأن من لا عقل
لا يكون عارفا بما ينبغي أن يفعله ويليق به وما لا ينبغي ولا يليق
فربما يترك اللائق ويأتي بما لا ينبغي ومن كان كذلك لا يكون ذا مروة
ولا دين خطرا وقدرا ومنزلة أما حرف تنبيه إن لأبدانكم ليس لها
ثمن إلا الجنة أي ما يليق أن يكون ثمنا لها أن تشتريها باستعمال الأبدان
في المكتسبات الباقية فبيعوها بها قال الأستاد رحمه الله وذلك لأن
الأبدان في التناقص يوما فيوما لتوجه النفس منها إلى عالم آخر
فإن كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيها في هذه الدنيا في
انقطاع حيوتها البدنية إلى الله سبحانه وإلى نعيم الجنة لكونه
على منهج الهداية والاستقامة وكانت بايع بدنه بثمن الجنة

معاملته مع الله تعالى ولهذا الخلقه الله عز وجل وان كانت شقية كانت
غاية سعيه وانقطاع اجله وعمره الى مقارنة الشيطان وعذاب
النيران لكونه على طريق الضلالة وكانه باع بدنه بثمن الشهوات
الفانية واللذات الحيوانية التي ستصير نيرانات محرقة مؤلمة
وهي اليوم كانت مستورة عن حواس اهل الدنيا وستبرز يوم
القيمة وبرزت الجحيم لمن لا يرى معاملته مع الشيطان
وخسر هنالك المبطلون وقال السيد الداماد رحمه الله جعل
الجنة ثمن البدن اشارة الى ان ثمن النفس المجردة والارواح
القدسية هو الله سبحانه والفناء المطلق فيه وفي مشاهدة
نور وجهه الكريم وفي اضافة البدن الى ضمير الخطاب دلالة
على ان النفس الناطقة التي هي الانسان حقيقة جوهر اخر وراء
البدن يجيب الحاضر يعني يجيب في وقته ويقدر عليه وينطق في
محله ولا يعجز عنه ويعرف مصلحة الامور ولا يضر بها وفيه اشارة
الى ان العاقل لا يتكلم الا اذا دعته ضرورة الى الكلام لان مواضع
الكلام الضروري ينحصر في هذه الثلثة اذا كان لمصلحة الغير والمراد
بصدر المجلس معناه المعروف او مكان من يرجع الناس اليه
لحوائجهم فيستحق ان يعظموه ويوقروه هم اولو العقول اما طلب
الحوائج الدينية منهم فظاهر واما الدنيوية فلان في رفع الحاجة
الى الناقص في الدين ولعدم الامن من حماقته فربما يمنعه او يأتي
بما ضرره اكثر من نفعه قال علي بن الحسين عليهما السلام في كلامه هذا الترغيب
الى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم واستفادة كل فضيلة من اهلها

منزجر عن الاعتزال والانقطاع الذين هما منبت النفاق ومغرس الوسواس
والحرمان عن المشرب الاتم المحمدي والمقام المحمود الجمعي والكاس الاوفى
والقدح المعلى الموجب لترك كثير من الفضائل والخيرات وفوت السنن
الشرعية واداب الجمعة والجماعات وانسداد ابواب مكارم الاخلاق
والحسنات والتعري عن حلية الكمالات النفسانية الحاصلة بالسياسات
والتعطل عن اكتساب العلوم واستيضاح المبهمات واستكشاف المشكلات
وحل الشبهات والتبرك بصحبة العظماء وخدمة المشايخ والكبراء
للمبتدي والمتوسط والفوز بسعادة الشيخوخة والاصلاح للمنتهي
والكامل الى غير ذلك كذا افاد استادنا قدس سره والمراد باداب العلماء
اما التاديب بها او رعاية الاداب معهم واستتمام المال تمام المروة
وذلك لانه به يتمكن من ان ياتي بما يليق به من الانسانية وكف الاذى
سواء كان اذى نفسه او اذى غيره فيشمل التنزه عن رذائل الاخلاق كلها
وصاحبه افضل اصناف البشر لجمعه بين الرياستين العلمية بتقوى البصيرة
والعملية بكمال القدرة ولهذا عده من كمال العقل وفيه راحة البدن
بدن نفسه وبدن غيره ولا يعد ما لا يقدر عليه لانه يظهر فيه التخفيف
من الوعد وان قرئ بالتشديد من الاعداد فمعناه لا يهيئ اسباب امر من
الامور حتى يعلم انه قادر على اتمامه والبلوغ الى غايته ولا يرجو ما
يعنف برجائه التعنيف التوبيخ والتقريع واللوم اي العاقل لا يرجو
فوق ما يستحقه ولا يتطلع الى ما لم يستعده ولا يتقدم على ما يخاف
فوته اي لا يفعل فعلا قبل اوانه مبادرا اليه خوفا من ان يفوته
في وقته بسبب عجزه عنه بل يفوض امره الى الله ولهذا الحديث ذيل

[illegible]

وغير الحافي نذكره في كتاب الروضة ان شاء الله كا علي بن محمد عن
سهل يرفعه قال امير المؤمنين عليه السلام العقل غطاء ستير والفضل
جمال ظاهر فاستر خلل خلقك بفضلك وقاتل هواك بعقلك
تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة ش العقل اي النظري ستير ساتر
للعيوب الباطنة وغافر للذنوب الامكانية او مستور عن الحواس
والفضل اي الزائد على العقل النظري من حسن الخلق والكرم واللطف
والمودة وساير الاخلاق الحميدة والعلوم المتعلقة بها التي
هي كمالات للقوة العملية جمال ظاهر لظهور اثارها فاستر
خلل خلقك بضم الخاء اي فاجبر مساوي اخلاقك بفضلك
اي بفضائلها وكمالاتها فان من الاخلاق الرذيلة ما لا يمكن
ان التصف الجلية لكونه معجونا في جبلة صاحبه مخلقه بنفخ الخالق
فالمجبول على صفة الجبن مثلا لا يصير شجاعا مقداما في الحروب
سيما اذا تاكدت في نفسه بالنشو عليها مدة من العمر فغاية
سعيه في معالجتها ان يمنعها عن الظهور بمقتضاها لا ازالتها
ان يضي فعالها وهذا امر بالستر وقاتل هواك بعقلك و
للحق بعقلك بعلمك وحكمتك واحملك ما من شانك ان
تدركه من ترك الجحود لما لم تدركه بعقلك ودفعك العناد و
اللجاج والاستكبار وكل ما يقدر لمن سبقت له العناية
بالحسنى وهذا امر بالمقاتلة وفي نهج البلاغة هكذا الحلم
غطاء ساتر والعقل حسام باتر فاستر خلل خلقك بحلمك
وقاتل هواك بعقلك وهو اوضح تسلم لك اي بالستر المودة

يعني

با انکه هیچ مطلب ممکن روان نشد دل خویش نمیکنیم تکرار از محالها

يعني الناس ومحبتهم لك وتظهر لك اي بالمقاتلة المحبة يعني محبتك
على الناس وفضلك عليهم فاطاعوك في الحق ويتبعوك ويقفون
بسعادة الصلاح والاصلاح والارشاد وفي بعض النسخ المحبة
بدل الحجة يعني حجتك للناس ويحتمل ان يراد بالعقل ما يشمل
النظري والعملي جميعا وبالفضل ما يعده الناس من المحاسن
والمحامد وان لم يكن كمالا في الاخرة كما في قوله صلعم في حديث قسمة العلم
الآتي وما خلاهن فهو فضل وتبين عليه شرح تمام الحديث كا
محمد عن احمد عن ابن فضال كا جماعة من اصحابنا عن ابن عيسى
عن ابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كلم
رسول الله صلعم العباد بكنه عقله قط وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم ش
المراد بالعباد جمهور الناس لا جميعهم لعدم دخول امير المؤمنين ع
في هذا العموم لانه كان بمنزلة نفسه وصاحب سره ونجواه وفي
هذا الحديث دلالة على المنع من بث العلوم والحقائق الى غير اهلها
كا علي بن محمد عن سهل عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه
قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان قلوب الجهال تستفزها
الاطماع وترتهنها المنى وتستعلقها الخدايع ش تستفزها
تستخفها وتخرجها من مقرها فانك ترى احدهم كثيرا ما ينزعج
من مكانه بطمع فاسد لا اصل له ولا طايل تحته وترتهنها تقيدها
والمنى جمع المنية بمعنى التشهي وارادة ما لا يتوقع حصوله من
احاديث النفس وتسويلات الشيطان فانك ترى احدهم كثيرا

يفرحون بالاماني الباطلة والامال الكاذبة وتطمئن قلوبهم اليها
وتستغلقها تستخرها وتستعبدها ولهذا يعدهم الشيطان
ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وفي بعض النسخ
باهال العين اي تربطها بالحبال كالصيد وفي بعضها بالزفين
من القلق يعني الانزعاج كا علي عن ابيه عن الاشعري عن
الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اكمل الناس عقلا احسنهم خلقا ش ذلك لان حسن الخلق تابع
لكمال العقل عقلا وكما ان العقل عقلان مطبوع ومكتسب فكذلك
حسن الخلق مطبوعه تابع لمطبوعه ومكتسبه تابع لمكتسبه
كا علي عن ابيه عن ابي هاشم الجعفري قال كنا عند الرضا عليه السلام
فتذاكرنا العقل والادب فقال يا ابا هاشم العقل حبا من الله
والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف العقل لم
يزدد بذلك الا جهلا ش لفظة عن ابيه ليست في بعض النسخ
ولعل اسقاطها سهو من النساخ اذ لا علي في صدر السند
يروي عن الجعفري بغير واسطة كذا قيل والحبا بالكسر العطا
يعني ان العقل غريزة من الله موهبة ليس للمكتسب فيه اثر
اما مطبوعه فظاهر واما مكتسبه فلان كل انسان ليس
له صلاحية اكتساب العقل بل يختص ذلك بمن كان في جبلته
قبوله فالقابلية للاكتساب موهبة والادب كلفة اي السيرة
العادلة والطريقة الحسنة في المحاورات والمعاشرات والمكاتبات
وما يتعلق بمعرفتها وتحصيل ملكتها مما يتكلفه الانسان

ويتجشم

ويتجشم ويمكن له تحصيلها بالكسب وان لم يكن في جبلته كا علي عن ابيه
عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له جعلت فداك ان لي جارا كثير الصلوة كثير الصدقة كثير
الحج لا باس به قال فقال يا اسحق كيف عقله قال قلت جعلت فداك
ليس له عقل قال فقال لا يرتفع بذلك منه ش لا باس به اي لا يظهر
منه عداوة لاهل الدين وشدة على المومنين او لا يطلع منه على
معصية لا يرتفع بذلك اي بسبب انه ليس له عقل وفي بعض النسخ
لا ينتفع والضمير المستتر والبارز ينعكسان بحسب النسختين في
المرجعين العمل والعامل كا الحسين بن محمد عن السياري عن ابي يعقوب
البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن
عمران بالعصا ويده البيضا والة السحر وبعث عيسى بالة الطب وبعث
محمدا صلعم وعلى جميع الانبيا بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلام
ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم
من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم واثبت
به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه
الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن
عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرا الاكمه والابرص باذن الله
واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلعم في وقت كان الغالب
على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال الشعر فاتاهم من عند الله
من مواعظه وحكمه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال
فقال ابن السكيت تالله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم

يفرحون بالاماني الباطلة والامال الكاذبة وتطمئن قلوبهم اليها
وتستغلها تستخرها وتستعبدها وهذا يعدهم الشيطان
ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وفي بعض النسخ
باهمال العين اى تربطها بالحبال كالصيد وفي بعضها بالمعجمتين
من القلق يعني الانزعاج كا علي عن ابيه عن الاشعري عن
الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اكمل الناس عقلا احسنهم خلقا بيان ذلك لان حسن الخلق تابع
لكمال العقل عقلا وكما ان العقل عقلان مطبوع ومكتسب فكذلك
حسن الخلق مطبوعه تابع لمطبوعه ومكتسبه تابع لمكتسبه
كا علي عن ابيه عن ابي هاشم الجعفري قال كنا عند الرضا عليه السلام
فتذاكرنا العقل والادب فقال يا ابا هاشم العقل حباء من الله
والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف العقل لم
يزدد بذلك الا جهلا بيان لفظة عن ابيه ليست في بعض النسخ
ولعل اسقاطها سهو من النساخ اذ الاعلى في صدر السند
يروي عن الجعفري بغير واسطة كذا قيل والحباء بالكسر العطا
يعني ان العقل غريزة من الله موهبة ليس للمكتسب فيه اثر
اما مطبوعه فظاهر واما مكتسبه فلان كل انسان ليس
له صلاحية اكتساب العقل بل يختص ذلك بمن كان في جبلته
قبوله فالقابلية للاكتساب هو هبته والادب كلمة اى السيرة
العادلة والطريقة الحسنة في المحاورات والمعاشرات والمكاتبات
وما يتعلق بمعرفتها وتحصيل ملكتها اما يتكلفها الانسان

ويتجشم

ويتجشم ويمكن له تحصيلها بالكسب وان لم يكن في جبلته كا علي عن ابيه
عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له جعلت فداك ان لي جارا كثير الصلوة كثير الصدقة كثير
الحج لا باس به قال فقال يا اسحق كيف عقله قال قلت جعلت فداك
ليس له عقل قال فقال لا يرتفع بذلك منه بيان لا باس به اى لا يظهر
منه عداوة لاهل الدين وشدة على المومنين او لا يطلع منه على
معصية لا يرتفع بذلك اى بسبب انه ليس له عقل وفي بعض النسخ
لا ينتفع والضمير المستتر والبارز يتعاكسان بحسب النسختين في
المرجعين العمل والعامل كا الحسين بن محمد عن السياري عن ابي يعقوب
البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن
عمران بالعصا ويده البيضا واله السحر وبعث عيسى باله الطب وبعث
محمدا صلعم وعلى جميع الانبيا بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلام
ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم
من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم واثبت
به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه
الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن
عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرا الاكمه والابرص باذن الله
واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلعم في وقت كان الغالب
على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال الشعر فاتاهم من عند الله
من مواعظه وحكمه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال
فقال ابن السكيت تالله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم

قال فقال عليه السلام العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله
فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب بيان قيل يعني بابي
الحسن الهادي عليه السلام وفي الاحتجاج ان الرضا عليه السلام بتقييده بد عليه السلام
وكذلك فعل في العيون والسحر ما لطف مأخذه ودق وخفي سببه
ويخيل على غير حقيقته والمراد بالتي السحر والطب ما يناسب اليهما
والا فليس ذلك سحرا ولا فنا طبا بل هما مما يبطل السحر والطب
والمعنى انهم اتوا بالغالب على اهل العصر لانه اقوى واتم في اثبات
المقصود حيث عرفوا نهاية المدى لهم فيه فاذا جاوزه حصل
لهم العلم بانه ليس من فعل اشباههم بخلاف غيره فانه ربما توهم
اي غير الغالب
انهم لو تناولوه وسعوا فيه يبلغوا مبلغه الزمانات الآفات
الواردة على بعض الاعضاء فيمنعها عن الحركة كالفالج واللقوة وربما
يطلق المزمن على مرض طال زمانه والزمن على من طال مرضه
اليوم اي هذا الزمان الذي ليس الغالب على الخلق غريزة الفصاحة
حتى يعرفوا حجية القرآن العقل فيه تنبيه على ترقي الاستعدادات
وتلطف القرائح في هذه الامة استغنوا بعقولهم عن مشاهدة
المعجزات المحسوسة فان الايمان بالمعجزة دين الليام ومنهج العوام واهل
البصيرة لا يقنعون الا بانشراح الصدر بنور اليقين فمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يعرف به الصادق على الله
بعلمه بكتاب الله وعرفانه لعترته وتمسكه بالسنة وحفظها والكاذب
على الله بجهله بالكتاب وتركه له ومخالفته السنة وعدم اعتنائه
بها قال في الاحتجاج فقال ابن الرضا عليه السلام كلاما هذا او العالم الا الحلو..

في زمان

في زمان التكليف من صادق من قبل الله يلتجي المكلف اليه فيما اشتبه عليه
من امر الشريعة صاحب لا اله تدل على صدقه عليه السلام حتى يتوصل المكلف
الى معرفته بالعقل ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله
على الخلق اولا ما علي بن محمد عن سهل عن محمد بن سليمن عن علي بن
ابرهيم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال حجة الله
على العباد النبي صلعم والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل بيان
يعني ما يقطع به عذرهم في تركهم لما به يتوصلوا الى سعادتهم وفيه
نجاتهم هو النبي بعد تصديقهم بالله سبحانه وما يقطع به عذرهم
في تركهم لمعرفة الله سبحانه والتصديق به قبل ذلك هو العقل
ولما كانت الحجة في الاول موصلة لهم الى شيء آخر غير الله اعني
سعادتهم وكانوا معتقدين بعد لالهيته وهي قد يكون حجة
لهم وقد يكون حجة عليهم لاختلاف مراتب عقولهم اي الحجة قال بعض اساتيذنا
وبين الله وقال استادنا رحمه الله ما محصله ان الناس اما اهل
بصيرة واما اهل حجاب والحجة لله عليهم اما ظاهرة واما باطنة
ويكفي لاهل الحجاب الحجة الظاهرة اذ لا باطن لهم لانهم عميان القلوب
لا يبصرون بباطنهم شيئا لهم قلوب لا يفقهون بها فالحجة عليهم
هو النبي مع معجزته وهي الحجة الظاهرة واما اهل البصيرة فالحجة
عليهم هو النبي والباطنة هو العقل المكتسب مع ما استفاده
عن النبي صلعم اقول هذا التحقيق حسن الا ان ارادته من الحديث
بعيدة قال والحجتان لاهل البصيرة حجتان لهم على انفسهم
كما انهما حجتان لله عليهم كا الاثنان عن الوشاء عن المثنى

لالهيته سبحانه اضاف الحجة
الى الله تعالى واورد لفظة
على ولما كانت في الثانية
موصلة لهم اليه تعالى وكانوا
غير معتقدين صح

عن المثنى الحناط عن قتيبة الاعشى عن ابن ابي يعفور عن مولى لبني شيبان عن ابي جعفر عليه السلم
قال اذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم
وكملت به احلامهم بيان قام اي بالامر وظهر وخرج قائمنا وهو
المهدي الموعود صاحب الزمان صلوات الله عليه وضع الله يده
انزل رحمته واكمل نعمته واعبر باليد عن واسطة جوده وفيضه والمراد
بها اما القائم عليه السلم او العقل الذي هو اول ما خلق الله عن يمين
عرشه او ملك من ملائكة قدسه ونور من انوار عظمته رؤس
العباد نفوسهم الناطقة وعقولهم الهيولانية عبر عنها بالرأس
لانها ارفع شيء من اجزائهم الباطنة والظاهرة فجمع بها بواسطة
تلك اليد بالتعليم والالهام وافاضة النور التام عقولهم فعلموا ذواتهم
وعرفوا نفوسهم واستكملوا بالعلم والحال ورجعوا الى معدنهم الاصلي
وعادوا من مقام التفرقة والكثرة الى مقام الجمعية والوحدة
وانابوا من الفصل الى الوصل وانابوا من الفرع الى الاصل والحلم بالكسر
العقل والجملتان متقاربتان في المعنى وههنا اسرار لطيفة لا تحتملها
الافهام ولا رخصة في افشائها للانام ن العدة عن احمد مرسلا قال
قال ابو عبد الله عليه السلم دعامة الانسان العقل والعقل منه الفطنة
والفهم والحفظ والعلم وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح
امره فاذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا ذاكرا
فطنا فهما فعلم بذلك كيف ولم وحيث وعرف من نصحه ومن غشه
فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله واخلص الوحدانية
لله والاقرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات

وواردا

وواردا على ما هو آت ويعرف ما هو فيه ولاي شيء هو ههنا ومن اين
يأتيه والى ما هو صائر وذلك كله من تأييد العقل بيان الدعامة
العماد وما يعتمد عليه والاصل الذي ينشأ منه الفروع والاحوال ومبصره
من ابصره اذ جعله ذا بصيرة من النور اي نور البصيرة العقلية واول المخلوقات
الذي خلقه الله من نوره وذلك التأييد بكمال الاشراق عليها كيف
اي صفة المستقرة فيه ولم اي سبب وجوده وحيث اي جهته وسمته
او مرتبته ومقامه مجراه مسلكه امستقيم او معوج والى سمت المطلوب
او معدول عنه وموصوله ومفصوله ما يصل اليه وما ينفصل عنه
مستدركا لما فات اي مستدركا لما فرط في جنب الله بالتوبة والتلافي
على ما هو آت من الموت والبعث وما بعدهما قبل ان يرد ذلك
عليه ويعرف ما هو فيه اي حقيقة هذه النشأة ولاي شيء اي العلة
التي بها هبط الى هذا المنزل الادنى ومن اين يأتيه اي من اي
مرتبة وعالم يأتي هذا العالم الذي هو فيه اليوم او من اين يأتيه
ما يأتيه والى ما هو صائر والى اي مقام ومصير سيرجع من هذا
العالم بينهما ولعله اشار بذلك الى العلم باحوال المبدأ والمعاد وما بينهما
والنظر اليها حق النظر والاعتبار بها حق الاعتبار على طبق ما
روي عن امير المؤمنين عليه السلم حيث قال رحم الله امرا اعد لنفسه
واستعد لرمسه وعلم من اين وفي اين والى اين والرمس القبر ن
علي بن محمد عن سهل عن اسمعيل بن مهران عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلم
قال العقل دليل المؤمن ن الاثنان عن الوشاء عن حماد بن عثمان
عن السري بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلعم

يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل
اعود انفع من العايدة وهي المنفعة والعطف والوجه فيه
ان الرجل ينال بالعقل من المنافع والخيرات والحظوظ ما لا ينال
بالمال وبالجهل يفوته من ذلك ما لا يفوته بالفقر وايضا بالعقل
يمكن الوصول الى المال وبالمال لا يمكن الوصول الى العقل
العدة عن احمد عن الهندي عن الحسين بن خالد عن اسحق بن
عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل اتيه واكلمه ببعض
كلامي فيعرفه كله ومنهم من اتيه فاكلمه بالكلام فيستوفي
كلامي كله ثم يرده علي كما كلمته ومنهم من اتيه فاكلمه فيقول
اعد علي فقال يا اسحق وما تدري لم هذا قلت لا قال الذي
تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك من عجنت نطفته
بعقله واما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك
على كلامك فذاك الذي ركب عقله فيه في بطن امه بطن
واما الذي تكلمه بالكلام فيقول اعد علي فذاك الذي ركب
عقله فيه بعدما كبر فهو يقول لك اعد علي ثم يرده
على كما كلمته اي يرد كما سمعه حافظا الالفاظ و
معانيه عجنت نطفته بعقله اي عجنت مادة بدنه باشراق
نور العقل منذ كانت نطفة للطافتها وقربها من الاعتدال
ركب عقله فيه اي اثر العقل في بطن امه لتوسط مادة
بدنه في اللطافة والكثافة والاعتدال والخروج عنه
بعدما كبر لكثافة مادة بدنه وبعدها عن الاعتدال

المانع

المانع من قبول اثر العقل على قرب العدة عن احمد عن بعض من رفعه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلعم اذا رايتم الرجل كثير
الصلوة كثير الصوم فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله باب
المباهاة المفاخرة بعض اصحابنا رفعه عن مفضل بن
عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا مفضل لا يفلح من لا يعقل ولا يعقل
من لا يعلم وسوف ينجب من يفهم ويظفر من يحلم والعلم جنة والصدق
عز والجهل ذل والفهم مجد والجود نجح وحسن الخلق مجلبة للمودة
والعالم بزمانه لا يهجم عليه اللوابس والحزم مساءة الظن
وبين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما والله ولي
من عرفه وعدو من تكلفه والعاقل غفور والجاهل ختور وان والعالم
شئت ان تكرم فلن وان شئت ان تهان فاخشن
ومن كرم اصله لان قلبه ومن خشن عنصره غلظ كبده
ومن فرط تورط ومن خاف العاقبة تثبت عن التوغل فيما
لا يعلم ومن هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه ومن لم يعلم
لم يفهم ومن لم يفهم لم يسلم ومن لم يسلم لم يكرم ومن
لم يكرم يهضم ومن يهضم كان الوم ومن كان كذلك كان
احرى ان يندم الفلاح الفوز بالمطلوب والنجاة والبقاء
والمراد بالعقل المنفي العقل المكتسب والجنة الكرامة في الرات
والحلم الاناة والجنة بالضم السترة والوقاية والمجد الكرم
والنجح بالضم الظفر بالحوايج والمطالب والمجلبة بكسر الميم اسم
الالة ويحتمل المصدر والعالم بزمانه اي باطوار زمانه وعادات

ابناء دهره لا يهجم عليه اللوابس لم يقع في الشبهات والاغاليط بل يكون
ذا الحزم والاحتياط والحزم مساءة الظن الحزم احكام الامر وضبطه
والاخذ بالثقة والمساءة مصدر ميمي والمراد بمساءة الظن
التجويز العقلي الذي يقع بها الاحتياط لا اعتقاد الفساد والعمل
بالظن رجما بالغيب فانه مذموم بل ينبغي ان يكون الانسان
حسن الظن بالخلايق ولا منافاة بين الامرين وبين المرء والحكمة
نعمة العالم بفتح النون يعني ان الموصل للمرء الى الحكمة نعم العالم
بعلمه فاذا رآه المرء انبعث نفسه الى تحصيل الحكمة او اضافة
النعمة بالكسر بيانية اي العالم الذي هو نعمة من الله سبحانه
يوصل المرء الى الحكمة بتعليمه اياه والجاهل شقي بينهما
اي له شقاوة حاصلة من بين المرء والحكمة او المتعلم والعالم
وذلك لانه لا يزال يتعب نفسه اما بالحسد او الحسرة على الفوت
او السعي في التحصيل مع عدم القابلية للفهم وقال استادنا [illegible]
المحققين طاب ثراه لعل المراد به ان الرجل الحكيم من لدن عقله
وتميزه الى بلوغ حد الحكمة يتنعم بنعمة التعلم ونعيم العلماء
فانه لا يزال في نعمة من اغذية العلوم وفواكه المعارف وان
معرفة الحضرة الالهية لروضة فيها عين جارية واشجار مثمرة
قطوفها دانية بل جنة عرضها كعرض السماء والارض والجاهل
بين مبدأ امره ومنتهى عمره في شقاوة عريضة وطول امل
طويل ومعيشة ضنك وضيق صدر وظلمة قلب الى قيام ساعته
وكشف غطائه وفي الاخرة عذاب شديد ولهب من عرفه الوجه الكريم

والحب

والحب بالمعرفة يستلزم القرب والوصول وعدو من تكلفه اي العرفان
والمتكلف بالعرفان المتصنع المرائي به هو لخبث ذاته
واشد بعدا عن الحق من الجاهل المحض اذ النفاق اسوء
من الكفر والعاقل غفور لقربه من منبع الرحمة والمغفرة
والجاهل ختور ختار كثير الغدر لقربه بمعدن المكر والخديعة
وفي بعض النسخ بالمثلثة من الخثورة وهي نقيض الرقة ومن
خشن عنصره اصله ونسبه وطينته غلظ كبده لان الابدان
تابعة للارواح وهي معادن كمعادن الذهب والفضة وعبر
بالكبد عن القوى البدنية لانها مناطها ومنبعها وانما
عدل عن القلب الى الكبد تنبيها على ان الجاهل لا قلب له
فان القلب يطلق على محل المعرفة والايمان قال الله سبحانه
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ومن فرط تورط اي من
قصر في طلب الخير والنجاة وقع في ورطة الشر والهلاك والتورط
الدخول في الشيء والجدع بالجيم والمهملتين قطع الانف وهو
كناية عن الخزي والذل ومن لم يعلم لم يفهم اي من لم يكن
عالما بشيء لم يتميز الحق من الباطل فيه فلم يسلم من ارتكاب
الباطل والهضم الكسر والظلم وفي بعض النسخ تهضم من
باب التفعل وهو اوفق لنظايره لان التفعل على المضي وحاصل
آخر الحديث ان من لم يكن من اهل العلم والمعرفة كان من اهل
اللوم والعيب فيطرحه الناس بالخسة والندامة ما محمد
رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام من استحكمت لي فيه خصلة

من خصال الخير احتملته عليها واغتفرت فقد ما سواها
ولا اغتفر فقد العقل والدين لان مفارقة الدين مفارقة
الامن فلا يتهنأ بحيوة مع مخافة وفقد العقل فقد الحيوة
ولا يقاس الا بالاموات   استحكمت لي اي ثبتت في نفسه
بحيث يصير خلقا له وملكة راسخة فيه خصلة واحدة
اي خصلة كانت من خصال الخير من جنود العقل الخمسة والسبعين
التي مر ذكرها كالفهم والسخاء وحسن الخلق مثلا احتملته عليها
قبلته مع رجحت على تلك الخصلة في الدنيا وشفعت له لئلا ادعه
يعذب بالنار في الاخرة واغتفرت فقد ما سواها الا فقد العقل
والدين فان فقد شيء منهما غير مغتفر اصلا ولم يتحقق معه الف
حسنة لان احدهما بمنزلة الامن التي من فقدها يكون من الاموات
وذلك لان من لا دين له فهو لا يزال متعاطي ما ضره اقرب
من نفعه فحيوته كلا حيوة ولا يقاس الا بالاموات كا
علي عن موسى بن ابرهيم المحاربي عن الحسن بن موسى عن موسى بن
عبد الله عن ميمون بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف
عقله ش اعجاب المرء بنفسه استعظامه نفسه بما يرى
فيه من الكمال علما كان او عملا او وجدان مال او جاه او غير ذلك
مع نسيان اضافته الى الله تعالى ومنشاؤه قلة بصيرته وقصور
علمه بحال نفسه من عجزه واضطراره وخلقه بين يدي مبدأه و
عاقبته الى غير ذلك كا علي بن محمد عن البرقي عن ابيه عن بعض

اصحابنا

الذي يعيش معه لا يتهنأ
بالحيوة والاخر بمنزلة
الحيوة صح

[illegible]

اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس بين الايمان والكفر
الا قلة العقل قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال ان العبد
يرفع رغبته الى مخلوق فلو اخلص نيته لله لاتاه الذي
يريد في اسرع من ذلك ش الا قلة العقل وذلك لان الايمان
والكفر عبارتان عن نور العقل وظلمة الجهل ان العبد هذا
مثل ضربه عليه السلام لتفهيم السائل ومعناه ان قلة العقل تحمل
صاحبها على ان يرفع حاجته الى المخلوق ويعرض عن الله سبحانه
وذلك هو الشرك الذي هو من انواع الكفر وفيه تنبيه على ان
كلما وقع من العبد من زلة او معصية فذلك من قلة عقله
فلو اخلص نيته لله بان علم وايقن بان لا مؤثر في الوجود
ولا معطي للجود الا الله سبحانه لم يرفع حاجته الى مخلوق
بل رفعها الى الله وحده فانجح في اسرع من ذلك كا العدة
عن سهل عن الدهقان عن احمد بن عمر الحلبي عن يحيى بن عمران
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول بالعقل
استخرج غور الحكمة وبالحكمة استخرج غور العقل وبحسن
السياسة يكون الادب الصالح قال وكان يقول التفكر
حيوة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن
التخلص وقلة التربص ش بالعقل اي باستعمال العقل النظري
والعملي معا استخرج غور الحكمة اي غوامض المعارف الحكمية
والعلوم الالهية وبالحكمة استخرج غور العقل اي بلغ درك
الحقائق العقلية وتحصيل المعارف الحكمية استخرج النفس من حد

القوة الى الفعل ومن حد النقص الى الكمال في باب العقل والعقل
في التادب بالاداب الصالحة والتخلق بالاخلاق الحميدة
فيصير عقلا كاملا بالفعل وهو المراد من غور العقل يعني غايته
وكماله الاقصى والحاصل ان كل مرتبة من العقل تقتضي استعداد
الوصول الى مرتبة من الحكمة اذا حصلت للنفس يحصل لها استعداد
لفيضان مرتبة اخرى فوقها من العقل بالعقل وهكذا يتدرجان
في الاشتداد والازدياد الى ان يبلغا الى الغاية القصوى والدرجة
العليا فبكل منهما يقع الوصول الى غور الاخر وغايته ويحسن
السياسة اي باستعمال العقل العملي وتهذيب الاخلاق سواء كان
السايس من خارج كالسلطان او من داخل كحسن تدبير النفس
التفكر حياة قلب البصير اشارة الى كيفية استخراج الحكمة والسير في
عالم الملكوت وشبه التفكر في ظلمات النفس بالنور في ظلمات
الارض ضرب المثل يحسن التخلص اي من الورطات وقلة التربص
الى سرعة الوصول الى المطلوب باب فرض طلب العلم والحث عليه
كا علي عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن عبد الرحمن
بن زيد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلعم طلب
العلم فريضة على كل مسلم الا ان الله يحب بغاة العلم بيان
العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم هو العلم الذي يستكمل به الانسان
بحسب نشاته الاخروية ويحتاج اليه في معرفة نفسه ومعرفة
ربه ومعرفة انبيائه ورسله وحججه واياته واليوم الاخر ومعرفة
العمل بما يسعده ويقربه الى الله تعالى وبما يشقيه ويبعده عنه جل وعز

ويختلف

ويختلف مراتب هذا العلم حسب اختلاف استعدادات افراد الناس
واختلاف حالات شخص واحد بحسب اسنانه واوقاته وما فيهما
فكل ما حصل الانسان مرتبة من العلم وجب عليه تحصيل مرتبة
اخرى فوقها الى ما لا نهاية له بحسب طاقته وحوصلته ولهذا
قيل لاعلم الخلايق قل رب زدني علما وقيل وقت الطلب من
المهد الى اللحد هذا اقوم ما قيل فيه بغاة العلم طلابه جمع باغ
كهداة جمع هاد وباغ العلم عرفا من يكون اشتغاله به دائما
بحيث يعرف به ويعد ذلك من احواله كما هو ظاهر كا محمد عن
محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله العمري
عن ابي عبد الله عليه السلم قال طلب العلم فريضة كا العدة عن البرقي عن
يعقوب بن يزيد عن ابي عبد الله عن رجل من اصحابنا رفعه قال
قال ابو عبد الله عليه السلم قال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة كا علي عن
العبيدي عن يونس عن بعض اصحابه قال سئل ابو الحسن عليه السلم هل يسع
الناس ترك المسالة عما يحتاجون اليه فقال لا بيان عما يحتاجون
اليه اي في امور دينهم فالجواب على المسؤل ان كان عالما به والا
فالحوالة على العالم كا علي بن محمد وغيره عن سهل ومحمد عن ابن
عيسى جميعا عن السراد عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق
السبيعي عمن حدثه قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول ايها
الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم
اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه
عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم

بطلب من اهله فاطلبوه مقسوم اشارة الى قوله سبحانه نحن قسمنا بينهم
معيشتهم فى الحيوة الدنيا مضمون لكم اشارة
الى قوله عز وجل وما من دابة فى الارض الا على الله
رزقها عند اهله وهم علماء اهل البيت الذين هم
اوصياء النبى صلى الله عليه وآله وسلم وخلفاء الله فى
ارضه وحجج على خلقه ثم اخذ منهم واستفاد
من محكمات كلامهم من غير تصرف فيه كا على بن
محمد بن عبد الله عن البرقى عن عثمان عن
على بن ابى حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول تفقهوا فى الدين فانه من لم يتفقه منكم
فى الدين فهو اعرابى ان الله يقول فى كتابه
ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون بيان تفقهوا فى الدين
حصّلوا لانفسكم البصيرة فى علوم الدين والفقه
اكثر ما يستعمل فى القرآن والحديث يكون بهذا
المعنى والفقيه هو هذه البصيرة وعلم الدين
هو العلم الاخروى الكمالى الذى اشرنا اليه آنفا
خلو
ويلتفت آفات النفوس ومفسدات الاعمال
والاحاطة بحقارة الدنيا والتطلع الى نعيم الآخرة
واستيلاء الخوف على القلب كما يدل عليه قوله سبحانه
ولينذروا قومهم ومعرفة مهمات الحلال والحرام

وشرايع

٥٤

وشرايع الاحكام على ما جاء به النبى صلعم وبلغ عنه اهل البيت عليهم السلم
فى محكماتهم دون ما يستنبط من المتشابهات ويتكثر
به المسائل والتفريعات كما اصطلح عليه القوم اليوم اعرابى
عامى جاهل بامر الدين بفتح الهمزة منسوب الى الاعراب وهم
سكان البوادى الذين لا يدخلون الامصار الا لحاجة
دنيوية ويكونون جهلة لا يعرفون مناهج الشريعة
والدين قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر
الا يعلموا حدود ما انزل الله ويقابله المهاجر و
هو الذى هجر وطنه وفارقه لاجل اكتساب البصيرة
فى الدين وتعلم الفقه واليقين كا الحسين بن
محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن مفضل
بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليكم بالتفقه
فى دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه فى دين الله
لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا بيان
لم ينظر الله اليه يعنى بعين اللطف والعناية لان
قلبه مظلم فلا يصلح لان يقع موضع نظر الله سبحانه
والنظر يكنى به عن الرحمة والعطوفة والاختيار
كما يكنى بتركه عن الغضب والمقت والكراهة ولم
يزك له عملا لان العامل من غير بصيرة كالسائر على
غير الطريق لا يزداد كثرة السير الا بعدا كا النيسابورى
عن ابى عبد الله عليه السلم قال لوددت ان اصحابى

ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا بيان السياط جمع
سوط وهو ما يجلد به كا علي بن محمد عن سهل عن محمد بن
عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال قال له رجل
جعلت فداك رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم
يتعرف الى احد من اخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا
في دينه بيان المراد بهذا الامر التشيع ومعرفة حقية
اهل البيت عليهم وفي الحديث دلالة على ان اعتزال
العامي الجاهل بامر الدين لا خير له بل هو حرام لاستلزامه
فوت الفريضة التي هي التعلم والتفقه كا الاثنان
عن الوشا عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال اذا
اراد الله بعبد خيرا فقهه الله في الدين كا القمي عن
محمد بن حسان عن ادريس بن الحسن عن ابي اسحق الكندي
عن بشير الدهان قال قال ابو عبد الله ع لا خير فيمن
لا يتفقه من اصحابنا يا بشير ان الرجل منهم اذا لم يستغن
بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم ادخلوه في
باب ضلالتهم وهو لا يعلم بيان مرجع ضماير الجمع الحاضرة
سوى الاول فان مرجعه الاصحاب كا العدة عن البرقي
عن بعض اصحابنا عن محمد بن الهيثم عن زيد بن الحسن
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من كانت له حقيقة
ثابتة لم يقم على شبهة هامدة حتى يعلم منتهى
الغاية ويطلب الحادث من الناطق عن الوارث وباي

شيء جهلتم ما انكرتم وباي شيء عرفتم ما ابصرتم ان كنتم مؤمنين بيان
الهمود السكون والتسكين يعني من كان له قدم راسخ في الدين
وهمة عالية في طلب اليقين لم يصبر على الوقوع في شبهة دينية
ساكنة فيها او مسكنة له دون ان يطلب الخروج منها والتخلص
عنها حتى يعلم منتهى غاية كل شيء وذلك بان يكتسب العلم الجديد
الذي يحيط عن قلبه كل شبهة ممن ينطق عن الوارث للكتب المنزلة
والعلوم الالهية من النبيين والمصطفين وهل جهلتم ما جهلتم
الا بوقوفكم على الشبهة الساكنة وعرضاكم بالجهل اللازم و
تركتم لطلب العلم من اهله وهل عرفتم ما عرفتم ان كنتم من اهل البصيرة
والايمان الا باخذكم العلم من اهله وتعلمكم من العالم بصفاته الذي
يثبطكم عن ذلك وفي هذا الحديث حث وكيد وترغيب شديد
على التفقه في الدين واستزادة اليقين ويحتمل ان يكون في الحديث
اشارة الى وجوب معرفة الامام واريد بالحادث الامام الذي
يكون بعد الناطق عن الوارث كا النيسابوريان عن حماد بن عيسى
عن ربعي عن رجل عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الكمال كل الكمال التفقه
في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة بيان النائبة المصيبة
وتقدير المعيشة تعديلها وتقويمها بحيث لا يميل الى طرفي الاسراف
والتقتير كما قال الله سبحانه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما وفي بعض الفاظ هذه الرواية وحسن تقدير
المعيشة كما ياتي في كتاب المعايش ولعمري ان التكاليف الشاقة
منحصرة في هذه الثلثة كا علي بن محمد عن سهل عن النوفلي عن السكوني